

الفكاهة
AL-FOKAHA No. 345 - Cairo 4 July 1933
العدد ٣٤٥ ـ الثمن ١٠ مليمات
الثلاثاء ٤ يوليو ١٩٣٣ – ١١ ربيع اول ١٣٥٢

أضحك يضحك لك العالم

مش انا

استيقظ الزوج من نومه مفزوعا على وكزة من زوجته . وسألها : ما الخبر ؟ فقالت :

— سامعه حس حد طالع السلم !

فقال :

— الساعه كام دلوقت ؟

أجابت :

— الساعه تلاته الصبح !

فقال :

— الحمد لله انه مش أنا ! !

أضاحيك السياسة

— تعرف انها حاجه غريبة ان المثلين المضحكين ياخدوا ماهيات اكتر من ماهيات السياسيين الكبار ؟

— مش غريبه لانهم بيضحكونا اكتر منهم

شيء مؤلم

— خطيبتك زعلت منك لما رحت تزورها ودقنك طويلة مش محلوقه ؟

— طبعاً وقالت لي ان دي حاجه تزعلها وتؤلمها

درس !

الأب الغاضب : أنا أعلمك ازاي تغازل بنتي !

العاشق الخايب : يبقى كتر خيرك خالص لانها بتتقل على قوى مش قادر أطول منها حاجه !

الحمد لله

اقامت احدى الشركات الكبيرة مرقصاً حضره كل عمالها ومستخدميها . وفي اثناء الحفلة دعا أحد الموظفين امرأة حسناء بين المدعوات لترقص معه ، وبينما هو يراقصها اخذ يحدثها فقال :

— من حسن الحظ ان مدير الشركة غير موجود الليلة ، وبذلك كمل انس الحفلة ، فانه رجل غبي ثقيل الروح اذا دخل مكانا ملأه كآبة وشؤما

وتوقفت الحسناء عن الرقص وقالت له في غضب :

— هل تعرف أيها الفتى من أنا ؟

— كلا

— انا زوجة المدير

وسألها في لهفة :

— وهل تعرفين من أنا ؟

قالت :

— لا

قال :

— الحمد لله !

ثم خرج مسرعاً من قاعة الرقص

للرجال فقط

لا يجوز للسيدات

أن يقرأن هذه النكتة

تحمس

كانت الرواية التمثيلية من أسخف ما ظهر على المسرح، وقد أخذ الجمهور يصفر ويهلل ساخرا بالرواية الا رجلا واحداً كان يصفق بقوة في تحمس شديد وسأله جاره :

— أنا مش فاهم بتصفق على ايه ؟ ايه اللي عاجبك في الرواية ؟

فاجابه الآخر متحمساً :

— انا مش باصفق للرواية لأني مبسوط منها . انا باصفق للناس اللى بتصفر وتهزأ الرواية لاني مبسوط منهم جداً ! !

؟ ؟

الطفل (لأمه) : ماما . تعالى نشوف أخويا الصغير . قاعد على ورقة الدبان ومش عاوز يقوم مع ان فيه دبان كتير واقف مستني !

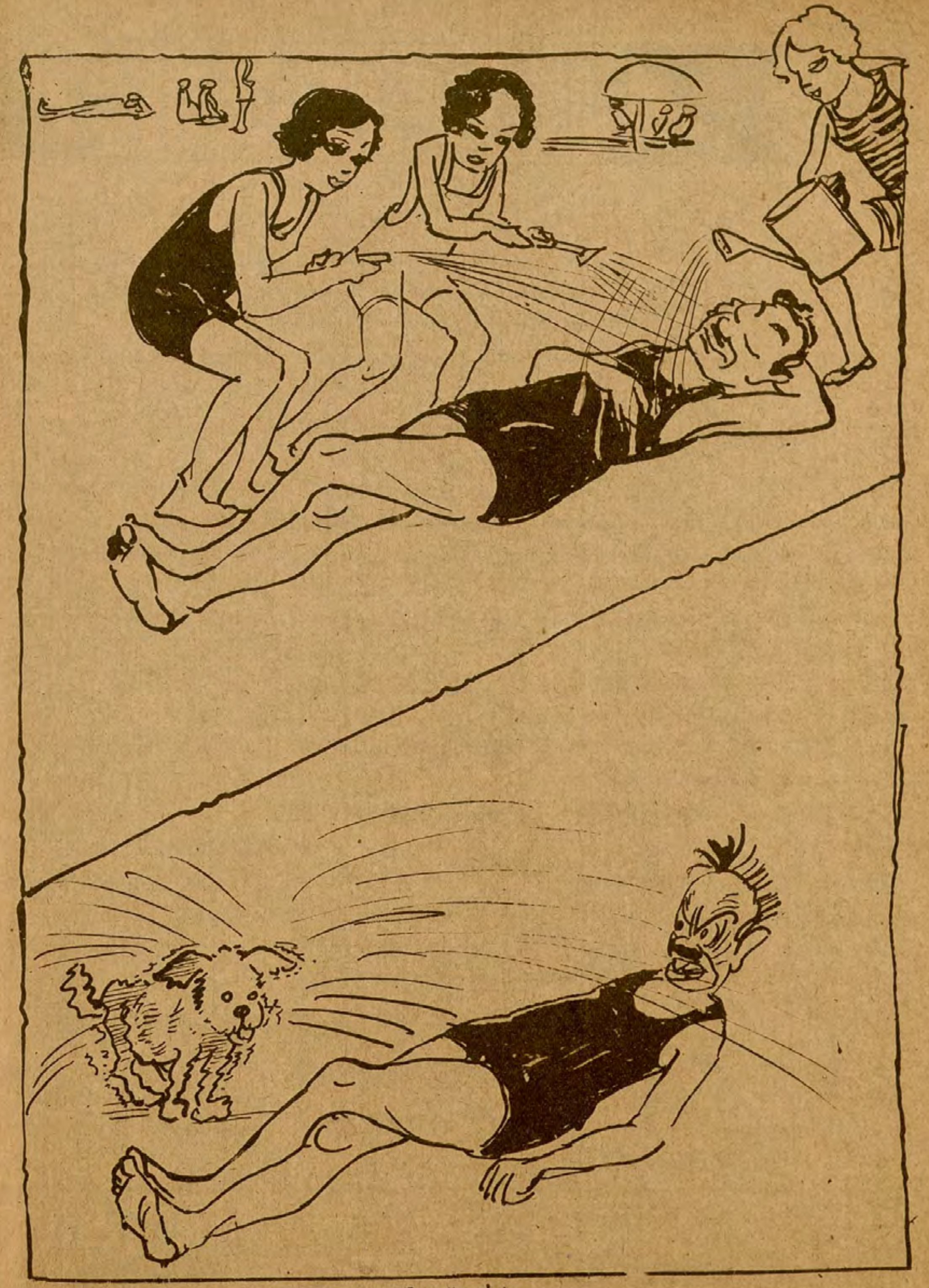
سؤال

الفتاة العصرية : ازاي تتجرأ انك تبوسني ؟ ! ما تعرفش ان بابا حالف الف يمين انه يقتل أول رجل يبوسني ؟

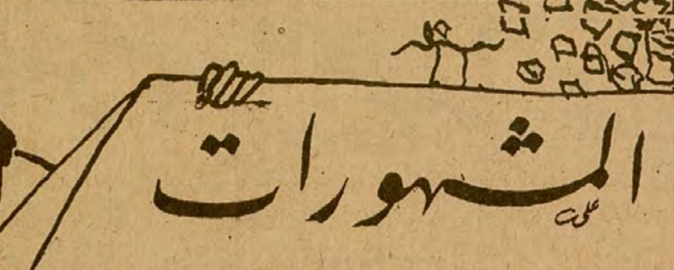
الفتى العصري : وقتله ؟

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصري
الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ — الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل



الحلم واليقظة



قال البارودى :

لا القوم قومى ولا الاعوان أعواني … اذا ونى يوم تطلاب العلى وان
منذا اللى يسعى الى العلياء غير فتى … ماضي العزيمة لا كانى ولا مانى
تراه في المشي دغرى كالبجور فلا … كدا ولا هكذا كالشيح والبان
مشى البليد الذى في طرفه عور … ومشـــيه لبط واللؤم تحتاني
ومن علا وصروف الدهر تنزله … لا بد يسعى الى العلياء من تاني
وأقدر الناس ع الدنيا دى أطولهم … صبرا على شرط ما يمشيش عمياني
يكافح الدهر في ضحك وفرفشة … ولا يقول اذا ما اشتد آه ياني
مثل الجنيه الذى تشجيك رنته … وغيره عند فرز الناس براني
عليه حتة عقل كالضياء وفى … وزن الامور كأن العقل قباني
والله ما لخبط الدنيـــا وغزلها … وبوظ الشغل من قاص ومن دان
سوى التكاسل والاقوام قد نشطوا … ومنزل المجد لم يفتح لكسلان
فلا تقولوا غداً أو بكرة فغد … وبكرة أوجعا رأسى وأسنانى
لكل يوم غد أو بكرة فهما … لا يفرغان وعمري غير بقيان
والعمر مهما يزد ينقص وقيل لنا … زيادة العمر في دنياى نقصاني
امتى نفوق بقى من بعد غفلتنا … وهل تبسمت الدنيا لغفلان
ما الشيب الا شباب ضاع رونقه … أما الشباب فشيب غير دبلان
ولسه عندى كلام بدى أوضحه … فسامحونى لاني غير رايقان

شاعر الفكاهة

للتين قوم وللجميز اقوام

على

زارت إحسان هانم مدام عبد الحميد في بيتها رداً لزيارتها فكان ذلك فاتحة عهد جديد في حياة الاولى، ولم تكن تتوقع أن تلك الزيارة البسيطة التى انقضت في السلام والكلام عن الجو والازياء الخ تنتج كل تلك النتائج الخطيرة

واحسان هانم هي زوجة الدكتور خليل الذى درس الاقتصاد في فرنسا ثم وظف بمصلحة الاحصاء. أما مدام عبد الحميد فهى الزوجة الفرنسية لزوجها عبد الحميد الذى ذهب الى فرنسا لاجل الدراسة فعاد بالزوجة ولم يعد بالشهادة.. وفي هذا الكفاية... وعزاؤه أن من الشبان المصريين كثيرين سافروا مثله الى الخارج يقصدون الدرس فلم يصيبوا - أو لم يصبهم - غير الزواج. وقد مات والد عبد الحميد ولم يخلف له ميراثاً، وجد في البحث عن عمل حتى وظف في احدى الشركات بمرتب لا يزيد على عشرة جنيهات

نشأ عبد الحميد وخليل صديقين حميمين منذ الصغر، فلما نجح الثانى حيث فشل الأول وقد صار مرتبه ثلاثة أضعاف مرتب صديقه لم يزدره ولم يتهرب من لقائه - كما جرت العادة اذا تباينت حال صديقين غنى وفقراً - بل مكث يعامله معاملة الند للند ويلتمس لقاءه ومصاحبته كذى قبل



احسان هانم

وكانت إحسان هانم، قبل ذهابها لزيارة مدام عبد الحميد أول مرة، تحسب أنها داخلة بيتاً ينطق الفقر بفصاحته وبلاغته في كل ركن من أركانه، ولكنها وجدت شقة نظيفة فوق سطح احدى العمارات بهليوبوليس ولها شرفة واسعة مغطاة بالزجاج تطل على أحسن منظر، ودقة النظام بادية في الغرف والاثاث وملابس الأطفال وفي كل شيء تقع عليه العين. ولا عجب في ذلك فلا يزال حسن النظام ميزة الاجنبيات ويالاسف.. ولكن احسان هانم عجبت من أن أسرة كل دخلها عشرة جنيهات في الشهر تعيش عيشة سعيدة لا تفوقها معيشة أسرة دخلها ثلاثون جنيهاً أو اكثر

ولما كانت احسان هانم صريحة بطبعها لا تنكر على أحد فضلا فقد أخبرت زوجها مساء بذلك وقالت له:

— أنا ماكنتش أتصور أبداً ان عائلة صديقك مبسوطة كده مع انك بتقول انه بياخد عشره جنيه بس

— ... أيوه...

— أيوه ايه؟ مالك؟ ما تتكلم!

— أقول إيه؟

— قول حاجه. والا بس سايبني اتكلم؟ بقول لك عجيبة ان عائلة صاحبك ده مبسوطه كده مع أن ماهيته عشره جنيه بس

— هي مراته اسمها ايه؟

— اسمها مدام عبد الحميد

— طيب. خلصنا.

— يعني ايه قصدك؟

— قصدي أقول انها افرنجيه. يعني مدبرة

— وانا موش مدبره؟ موش احنا عايشين عال اهوه من يوم ما مسكت أنا المصروف في ايدى؟

— أيوه صحيح. لاني أعطيك مرتبي يعني تلاتين جنيه في الشهر. أما مدام عبد الحميد فتستلم عشره جنيه بس وتعطي جوزها منها اجرة المترو وتمن السجاير الخ

— انت عايز تهيني! وليه ماتجوزتش لما كنت في اوربا؟

— لأن الأجنبية اللي ترضى تتجوز واحد من غير وطنها وترضى تسافر معاه في الغالب ما تكونش من عائلة راقية. وأنا عزت أتجوز مصرية قبل كل شيء

— وأدنت اتجوزتني

— وأنا أهنىء نفسي

— وأنا اهنيك كمان. هيء. هيء

— لكن افرضي ان ماهيتي كانت عشره جنيه بس زي عبد الحميد كنت تقدري تعيشينا بيهم؟

— أمال. دانا ست مدبره تمام. والله كنت أعيش بيهم احسن من مدام عبد الحميد كمان. والا قالوا لك ان الافرنجية هى المدبرة بس؟

— والاولاد؟

— كانوا يعيشوا زي ولاد عبد الحميد

— طيب أنا عندي فكره. ايه رأيك في اننا نفرض أن ماهيتي عشره جنيه بس. وموش بعيدة اني عن قريب مالاقيش حتى عشرة جنيه في الشهر لأني معين بكونتراتو (على أعمال جديدة) ويمكن أفصل. فايه رأيك اننا نصرف كل شهر عشره جنيه بس ونحوش عشرين لوقت الحاجة؟

— والله فكرة ! تعرف نعمل ايه بالفلوس اللى نحوشها ؟ نبني لنا فيلا حلوه في مصر الجديدة . أيوه والله . لكن نفرض ان ماهيتك اتناشر جنيه موش عشره بس

— طيب ياهانم . ونحوش تمانتاشر !

— اتفقنا وعلشان اوريك المصرية مدبرة إزاى نبتدي من أول الشهر الجاي

* * *

بدأ خليل واحسان ينفذان خطتهما بهمة وعزيمة . وأول ما فعلاه ان انتقلا من الشقة التى يسكنانها بشارع طنطا بهليوبوليس إلى شقة بشارع الاسماعيلية قريبة من مسكن عبد الحميد و (مدامه) وهي مثلها فوق السطح ولا يزيد ايجارها على جنيهين في الشهر . وبذا وفرا شهريا أربعة جنيهات من ايجار المسكن وحده . ثم أخرجا ولديهما من روضة الأطفال، التي مصاريف الطفل بها تسعة جنيهات في السنة، وأدخلاهما مدرسة أولية لا تزيد المصاريف فيها على ريال تقريباً كل شهر . وتخلت احسان عن الأزياء الحديثة والفساتين الغالية وحفلات الاستقبال وجعلت تلبس الثياب الرخيصة وتلبس ولديها وطفلتها مثلها . ولكيلا تعيرها صاحباتها بذلك قاطعتهن جميعاً ولم تخبر احداهن أين تسكن ولم تعد تزور واحدة منهن . وكذلك الحال في المأكل فقد صارت المائدة تقتصر على صنفين من الطعام وولى التبذير القديم في المأكل وراح تعدد الأصناف وكثرة اللحم والطيور . والعجيب أن صحة الأسرة كلها تقدمت من أجل ذلك فنقصت نفقات الأطباء والصيادلة وكان في ذلك باب آخر في الوفر والادخار

وطبيعي ان ذلك كان شاقا عسيراً على إحسان وزوجها وأطفالها ولكنها صبرت عليه لأنها قدرت انه أمر موقت لا يزيد زمنه على سنة واحدة وفي نهايتها يجتمع عند زوجها اكثر من مائتي جنيه يضافان إلى ثمن مصاغها حتى يمكن البدء في بناء الفيلا المنشودة مع دفع باقي ثمنها بالتقسيط

وقد نجحت الخطة نجاحاً باهراً حتى تعودت الأسرة كلها على الاقتصاد وصار الاطفال انفسهم يحددون من مطالبهم بل لا يجدون فائدة من الطلب لأنهم اعتادوا ان لا يجاب . . وفي خلال ذلك لم تنقطع احسان هانم عن زيارة مدام عبد الحميد مرة كل يوم او يومين لتتلقى عليها دروساً في الاقتصاد والتدبير ولكنها لم تلبث حتى وجدت نفسها قد تفوقت عليها في هذا المجال . .

ولما انقضت السنة المحددة لهذا البرنامج القاسى وجد الدكتور خليل أن لديه مالا مدخراً قدره مائتان وخمسة وأربعون من الجنيهات . أي أنه وأسرته ظلوا ينفقون أقل من عشرة جنيهات في الشهر مع أنهم في عهد التبذير السابق لم يكونوا ليكفيهم ثلاثون جنيها

وقد أهابت إحسان بزوجها أن يشتري قطعة أرض بالتقسيط ، وأن يدفع الى أحد المقاولين مبلغاً ليبدأ بناء الفيلا ، ولكنه اعتذر عن ذلك بان المبلغ الذي ادخر لا يزال قليلا ولا بد من زيادته بالادخار

والحقيقة أن الدكتور خليلا قد استمرأ مرعى الاقتصاد حتى صار بخيلا شحيحاً يقتر على نفسه وعلى عياله ، بل اصبح يستكثر أن ينفق عشرة جنيهات في الشهر وهو الذى اشتهر بالتبذير من قبل . وقد بدأت زوجته تلاقى الامرين من بخله وشحه حتى ندمت على انها فكرت يوماً في ذلك البرنامج للادخار ، وكرهت الفيلا التي تمنت بناءها وسكناها ، بل أبغضت مدام عبد الحميد التى كانت شر قدوة تقتدى بها . . .

ومضت سنة بعد أخرى ولا يزال الدكتور خليل ينفذ برنامج الشح والتقتير بلا هوادة حتى اجتمع لديه زهاء ثمانمائة جنيه ، وعندئذ فقط شرع في بناء الفيلا المرتجاة

* * *

كان الدكتور خليل كثير التردد على صديقه عبد الحميد ، خصوصاً بعد أن شرع ينفذ برنامجه وقاطع القهوات ودور السينما وكل مجال يستدعى انفاق قرش أو مليم في سبيل الرياضة والتسلية



فيفيان

وقد جاء سبب جديد جعله يفضل الذهاب الى منزل عبد الحميد على أية رياضة أخرى . فقد « وردت » من فرنسا الأخت الصغرى لمدام عبد الحميد ، وأقل ما يقال عنها أنها أكثر من اختها جمالا وفتنة وأعرف باللعب بعقول الرجال وأقدر على غزو قلوبهم الضعيفة

ولم يكن خليل خؤوناً بطبعه ، بل كان يحب زوجته وأولاده ، ولكن طول معاشرته لها جعلها عادية في نظره . وقد ساءه منها في العهد الأخير كثرة مشاحناتها معه لما « تزعمه » من بخله حتى كره أن يمضي المساء معها بالمنزل

واذا كان منذ سنوات قد وضع خطة للاقتصاد ونفذها « باخلاص » فان مدام عبد الحميد قد وضعت أيضاً خطة ترمي الى زواجه باختها (فيفيان) وجعلت تنفذها تدريجا بمكر ومثابرة . وفي سبيل ذلك لم تكن تخبر احسان هانم بكثرة تردد زوجها على بيتها مساء بل كانت تخبرها بمجيئه مرة كل خمس مرات تقريبا . وقد دفعت اختها لأن تغريه بحسن الكلام وجذب الحديث عن باريس وملاهيها ، وفرنسا وبلاجاتها ، وما أشبه حتى رأى خليل نفسه (مجذوبا)



واخذت تحطم الاواني وتكسر المرايا . . .

الى تلك الفتاة الفرنسية التي تذكره بالغواني الفرنسيات اللاتي عرفهن أثناء الدراسة.

قالت له فيفيان يوما بالفرنسية وهما جالسان وحدهما - وقد حرصت مدام عبد الحميد أن تتركهما وحيدين :

— لماذا لم تتزوج فرنسية مثل عبد الحميد ؟

— لأني . . لاني . .

— لانك وطني جداً . أليس كذلك ؟ ولكن ارأيت مصريا غير مصريته بعد ان تزوج أجنبية ؟

— كلا . . ولكن . .

— ولكن أنت تحب زوجتك بالطبع وانت سعيد معها ، وقد بلغني ان الوفاق سائد بينكما

— اجل . . ولكن . . آه ان الذي اندم عليه هو اني لم اعرفك قبل زواجي

— ها . ها . لقد قلت كثيراً بهذه الكلمة . ولكن لماذا تندم ؟ هل انت مسرور مني ؟

وما زالت به في تلك الليلة حتى اعترف لها بانه يحبها دون ان يتأكد من نفسه انه يحبها حقاً ولكنه واثق انه مال اليها كثيراً. وطالما خدع الرجال بذلك الميل فظنوه حباً وغراماً !

وخرجت من ذلك الى الكلام عن تعدد الزوجات فقالت له بالفرنسية (طبعا) ما معناه :

— آه بودي لو كنت ضرة . لاشك انه يكون شيئاً روائياً ان ارى لي شريكة في قلب زوجي

— يدهشني هذا الكلام منك ! اترضين لنفسك حقاً ان تتزوجي شخصا متزوجاً باخرى ؟

— ولم لا . مادمنا في الشرق بلاد الحريم ؟

وبهذا الكلام بذرت في ذهنه بذرة فكرة جديدة . فما ضره لو تزوج فيفيان الى جانب زوجته احسان ! وجعل يقلب هذه الفكرة على وجوهها حتى حكم بانها فكرة « غير مستحيلة التنفيذ » . ولكن العائق الوحيد هو كثرة النفقات ، فكيف ينفق على بيتين وهو الذى يقتر في نفقات بيت واحد ! ولكن لا بأس في ان تعيش فيفيان مثل معيشة اختها اى سوف يكفيها عشرة جنيهات في الشهر - بل أقل لانها ليس لها اولاد . واذن لا بأس من تنفيذ الفكرة ، وكل ما فيها هو انها تقلل المبلغ المدخر شهريا ولكنها مقابل ذلك تأتي له بالسعادة وتعود به الى ايام باريس والباريسيات

وقد تزوجها سراً وأسكنها شقة صغيرة بالقرب من منزل أختها. حتى إذا تم بناء الفيلا فكر طويلا فرأى ان فيفيان الاجنبية الجميلة الصغيرة السن أحق بسكناها من احسان التي اعتادت شظف العيش من سنين طويلة

ولكن ما كان لفتاة أجنبية ان ترضى لنفسها ان تكون لها (ضرة) . ولذا آلت على نفسها ان تستحوذ على خليل وتستخلصه لنفسها دون شريكة

وفي اليوم الذي علمت فيه احسان هانم ان الفتاة فيفيان سكنت الفيلا التي بناها زوجها من (لقمتها) و (لقمة) أولادها ، وأدركت ان تلك الفتاة اللعوب أصبحت له زوجة ، لم تعد ترعى أي اعتبار بل كالت له الشتائم واعتدت عليه بالضرب فرد الاعتداء بمثله وانتهى الامر بينهما بالطلاق. وهكذا لم تحتج فيفيان إلى كثير جهاد لهذا الغرض . .

وكانت فيفيان كالجائع إذا جيء أمامه بالطعام الشهي ، فصارت تنفق المال باليمين وبالشمال وتأخذ مرتب زوجها فتصرفه في الايام الاولى من الشهر وتضطره بعدئذ إلى الاقتراض من الاصدقاء . وصارت الفيلا التي تسكنها أشبه بحانة لها ولصديقاتها وأصدقائها الأجانب من مختلف الملل . . وصار خليل ينفق على المشروبات وحدها

نصف ما كان ينفقه على زوجتــه الاولى وأولاده . وكلما لامها في ذلك ضحكت له ضحكة ناعمة رقيقة تقلب كدره رضى . فاذا لم تنفع هذه الوسيلة وتمادى في لومه وكدره تولتها النوبة العصبية – وقد أخبرته بأنها (عصبية) من أول الأمر – وأخذت تحطم الأواني وتكسر المرايا وتقذفه بكل ما تقع يداها عليه ، ثم يغمى عليها بعد ذلك من شدة تلك النوبة . . فيسترضيها صاحبنا ويقبل رأسها ويديها . وعندئذ يقول في نفسه : « توبة من دي النوبة » ويسعى إلى عدم اغضابها مرة أخرى . .

وعلم الدكتور خليل يوما ان زوجته الاولى تبحث عن محام شرعى ماهر لتوكله في دعوى ترفعها عليه فاسرع باخبار فيفيان بذلك وعندئذ قالت له :

— آه . اذن فستفر منك هذه الفيلا الجميلة مهد غرامنا الجميل . لا شك انها سيحكم لها بنفقة كبيرة وعندئذ تضع يدها على هذه الفيلا

وبكت الليلة بطولهـا ، وكلما طمأنها لا ترضى ان تطمئن. حتى إذا بزغ الفجر كان قد وعدها بأن يبيعها الفيلا بيعاً صوريا ، فاسرعت إلى كتابة عقد بذلك وحكمت عليه ان لا يذهب إلى الديوان في ذلك اليوم بل يقضيه في تسجيل ذلك البيع

وفي نفس الاسبوع الذي أصبحت الفيلا فيــه ملكا لفيفيان أعلن الدكتور خليل بانتهاء عقد استخدامه وعدم التجديد (نظراً لانتهاء الاعمال الجديدة) المعين عليها . وما علمت فيفيان ذلك حتى تنكرت وابدت له الاحتقار ، وانتظرت حتى خرج صباحاً ليبحث عن عمل ، فلما عاد ظهراً إلى الفيلا لم ترض ان تدخله « لأن البيت بيتها وليس له شيء فيه » !

واضطر المسكين ان يذهب الى صديق اعزب ، فمكث عنده أياماً وليالى وهو يبحث عن عمل ويرجو الوسطاء والشفعاء الى ان عين في إحدى الشركات الوطنية ولكن بمرتب لا يزيد على عشرة جنيهات .

وكان في أثناء ذلك قد أفاق من غفلته وأدرك مبلغ خطئه اذ ظلم زوجته احسان وفضل عليها تلك الفتاة الاجنبية اللعوب . ولذا ذهب أول يوم عين فيه بعمله الجديد (فرد) مطلقته المسكينة بعد ان استرضاها ووالدتها وأقسم على الاخلاص لها بكل يمين

وبينما هو راكب معها وأولادها سيارة التاكسي قالت له :

— ما دمت طلقت فيفيان فاحنا طبعاً رايحين على الفيلا

— فيلا ايه يا حسرة ؟ ما سرقتها منى بنت الحرام

فبان الجزع على احسان وسألته عن سر ذلك الأمر فأخبرها به . ولما وجدت ان لا فائدة من اللوم قالت له :

— بالطبع أجرت لنا شقة كويسة زى اللي كنا ساكنين فيها في شارع طنطا

— بستة جنيه ؟! انت يظهر ماعلمتيش انني فصلت من الوظيفة وبعد ما تعبت في البحث عن شغل اشتغلت في شركة . . بعشرة جنيهات في الشهر . لكن برده يا احسان يا حبيبتي انت مدبرة ويمكنك تعيشينا بعشرة جنيه زي زمان . وادينى أجرت الشقة اللي فوق السطح اللي كنا ساكنين فيها

— آه يعني على رأى المثل « للتين قوم وللجميز أقوام » ! لما يكون لي أنا يبقى موجود عشرة جنيه بس وشقة فوق السطح ! ولما يكون لزوجة أجنبية يبقى فيه تلاتين جنيه كل شهر وفيلا وهيصه . ولكن ما علهش علشان تعرف ان المصرية عندها وفاء واخلاص يا خاين

« أبو نضارة »



حاسبي ياماما عادل رايح اوربا ! ؟

حديث ابو ابراهيم

لغياب
ام ابراهيم
في طنطا

اما مالوش حق أبو صالح ده يخانق مراته ويزعلها والوليه طيبه وبتخدمه وبتخدم عياله

وعندك الليلة في القهوة لقيته قاعد على جنب كده وزعلان قعدت اسليه شويه وقلت له :

— عارف يابو صالح انك يعني ولا مؤاخذة مالكش حق تزعل الولية وتبعتها بيت أبوها ؟

قال لى :

— يا ابو ابراهيم . دي ولية عنديه ودماغها ناشفه وعاوزه هي اللي كلمتها تمشى ودي مش أصول . انا برده اسمي راجل والراجل مكرم ولازم هو اللى كلمته تمشى مش كلمة المرة . !

قلت له :

— طيب يا أخي وليه ما تتفقوش من الأصل على الحاجات اللي تمشي كلامك فيها والحاجات اللي هى تمشى كلامها فيها؟وبالهيئة دي عمركم ما تزعلو ولا تتخانقو ولا تغضبو وتبقى أشيتكم معدن !

قال لى :

— وازاي نتفق ؟ وازاي نفرق بين الحاجات اللى تمشي كلامها فيها ، والحاجات اللى أنا امشي كلامى فيها ؟

قلت له :

— اعمل كده يعني بلا آفيه زي ما عملت أنا ويا أم ابراهيم . وادى احنا من أول ماتجوزنا فات لنا تلاتين سنه واحنا في أمان الله

قال لى :

— وازاي بقى ياعم ؟

قلت له :

— ابوه . قلت لى ازاي بقى . أول ما تجوزنا وبعد كام يوم كده اقول لها الشرق تقول لى الغرب لقيت ان عيشتنا ح تبقى نكد . ولكن هي ولية عاقلة قالت لى : « اسمع اما اقول لك احنا نفضل نتخانق كل يوم والتاني . ماتجي نتفق على شيء يريحني ويريحك » قلت لها : « ده عز المطلوب . قولي ايه الشيء ده اللي يريحك ويريحني وانا سيد من يمشيه ! »

قالت لي : « دلوقت المسأله بسيطه . نخلي كلمتك انت ماشيه في بعض المسائل وكلمتي أنا ماشيه في بعض المسائل . وكده لا تزعل انت ولا ازعل انا » . قلت لها : « ده كلام كويس » .. قالت لى : « الحاجه اللي نتفق عليها تمشي فيها كلمتك . والحاجه اللي نختلف عليها أمشي فيها كلمتي » .. وعنها وحياتك يا أبو صالح وحق من جمعنا على غير ميعاد اتبعنا الطريقه دى وتلاقينا عشنا العمر كله في أمان الله ! !

* * *

أما الواد حندوسه ده حتة راجل نتن بالبلا لاحقه . داهيه تقرفه ما أرذله !

أنا عارف ايه الاشكال دي المقرفة دي اللى ربنا حاكم علينا اننا نشوفها ونعاشرها ، ويعني الدنيا ناقصة بلاوي وحمى وأزمه وبلا ازرق يخلق لنا ربنا حتة واحد بالشكل ده علشان يزود قرف الدنيا ، اللهم لا إعتراض عليك ؟

بقى امبارح بالليل قاعد فى القهوة بالعب طاولة مع المعلم خليل واللعب حامى بالقوي وفكرنا كله في اللعب لأنه على المشاريب واللى ح ينغلب ح يكع له نص فرنك كده على دايرالمليم تمن اربعة قهوة . ونص فرنك برده يضلع في الايام السوده دي

الغرض شويه والواد حندوسه ده داخل القهوة زي القضا المستعجل ، وباينه بالع حتة سطل ولا متنيل على عين ابوه ، مبلم كده ومسنح وخلقته والعياذ بالله قباقيبي خالص !

الغرض سحب كرسي وجه قعد في وسطنا كده من غير ماحد يعزمه

ماهو كابوس بعيد عنك

وشايفنا مهموكين قوي في اللعب ومش فاضيين نتكلم ولا نتحدت إلا وده يقول :

— أسعد الله التماسي

قول انا ما رديتش عليه . وزى اللي المعلم خليل ما رضاش يبوخه قال له كده من غير ما يرفع راسه من الطاوله :

— سعيده

مش يتلهي على عينه ويسكت . لا ، عاوز يفتح محدت يقوم يقول لي :

— بنمسي يا معلم ابو ابراهيم

قلت له من غير ما ابص في سحنته المقلوبة :

— طيب

ورميت الزهر وشلت القشاط وقعدت العب وانا مهموك قوي في اللعب مش عاوز حد يكلمني

وبرده الواد البايخ ده يرجع يتكلم ويقول :

— كام لكام ؟

بقيت عاوز أخنقه . الغرض قلت علشان اسكته :

— واحد لواحد

ومش برده يتلهي ويكون عنده شوية مفهوميه ويسكت . لا ، رجع برده يتكلم ويقول :

— مين واحد ومين واحد ؟

بقى يعني الواحد مش يطربق الطاوله على دماغه ويخلص منه

جاته داهيه ما ارذله !

قصة واقعية

الزميل القديم

درجت منذ صغري على ان اجل والدي وان اطيعهما ولا أسبب لهما أى كدر ، وكنت دائما اقول لهما انهما اذا اصابتهما شدة أو مسهما عوز فانى أتولى أمرهما ولا أضن باي جهد في سبيل راحتهما

ولقد ساعدتهما فعلا في خلال السنوات الاربع السابقة لزواجي وكنت أمدهما بين حين وآخر بما أدخره من مرتبي اذ كنت أعمل ككاتبة على الآلة . فطبيعي بعد ذلك ان اعتزم الاستمرار في مساعدتهما بعد ان تزوجت نيل بروكتور ، ولكن لما عرضت عليه أن أجيء بهما ليعيشا معنا ولم يقبل ذلك ساءني رفضه حتى خفت ان يتحول حبي له كرها ومقتا

وكان أبي قد خرج من عمله وبلغ من الكبر مبلغا لا يسمح له بمباشرة أى عمل مجهد . ولم يكن قط في حياته قد حصل مالا كثيرا فلما كبر صار هو وامي في فقر واحتياج . وكنت انا ابنتهما الوحيدة ولم يكن لى أخ ولا أخت فكان فرضا لزاما على ان أعنى بهما ومن فرط حبي لهما اقترحت على زوجي ان يعيشا معنا

ولكنى لما عرضت عليه هذا في صباح ذلك اليوم قال لى :

— ألا يمكننا يابارب أن ندخلهما ملجأ للشيوخ والعجائز ؟ ان تفكيرهما غير تفكيرنا واحوالهما عتيقة لاتتفق واحوالنا ، ولاشك انهما سيفسدان علينا عيشتنا

فاجبته وأنا أنتحب من شدة التأثر :

— جدير بك يانيل ان تخجل من نفسك فان والدى من دمى ولحمى وقد رباني صغيرة ولا ريب انى مدينة لهما بالشيء الكثير

— لاتبكي ياعزيزتي . لاتبكي . وانا انما حسبت ان بيتنا ضيق فلا يتسع لهما

— ولكن الواقع انه يتسع لهما ويمكنهما أن يناما في غرفة الضيوف وستساعدني امي في أعمالي المنزلية

— حسنا . ليكن ما تريدين . والآن هيا وقبليني حتى أثق بانك لست متكدرة مني . ولقد تأخرت عن موعد الذهاب الى عملي

ولما نظرت اليه من النافذة وهو مسرع في الطريق قلت في نفسي :

— ان نيل طيب القلب ولا شك ان غيره من الازواج كانوا يقولون شرا مماقاله في مثل هذا الظرف

وطبيعي اني كنت مستاءة منه في مبدأ الأمر فقد أبدى كرهه لمجيء والدي ، ولكني بعد ان فكرت مليا في موقفه ادركت ان أكثر الازواج يكرهون أن يعاشروا أهل ازواجهن ، ولعلهم في مثل هذه الحالة كانوا يصخبون ويثورون لمجرد الكلام في ذلك . ولم أكد انال موافقته على الفكرة حتى كتبت الى امي خطابا طويلا وضمنته حوالة مالية لكي تأتي مع والدى ويعيشا معنا

ولكن ماكان اشد دهشتي حين عاد نيل من عمله مساء اليوم نفسه وبدأ الكلام في الموضوع عقب العشاء قائلا :

— اني يا حبيبتي أكره ان اقول في هذا الشأن كلة فوق ما تحدثنا به صباحا ، ولكني لا زلت غير مرتاح الى فكرة مجيء والديك الينا ليعيشا معنا ألا يمكننا ان ندبر اي تدبير آخر في سبيل راحتهما ؟ الا يمكن مثلا ادخالهما ملجأ للعجائز ؟

فصحت به قائلة :

— لماذا تفتح هذا الموضوع من جديد بعد أن بت اليوم ؟ اننا بالتأكيد لا يمكننا أن ندخلهما ملجأ فان ذلك يكون بمثابة قتل لهما فانهما في هذه الحالة لابد ان يفترقا فتدخل امي ملجأ للعجائز وابي ملجأ للشيوخ وهما اللذان عاشا معا أكثر من ثلاثين عاما

ورأيت نفسي أبكي لمجرد التفكير في ذلك فقال لي نيل وهو يربت على ظهري :

— لا تبكي يا بارب . فانى انما كنت أفكر في طريقة أخرى لحل المعضلة

— لا يوجد سوى حل واحد فانك تعلم أن والدي فقيران لا يملكان درهما ، وانني الوحيدة المكلفة مساعدتهما وعولهما ، فاذا أبيت أن يجيئا الينا فلا طريق أمامي سوى أن أترك هذا المنزل وألتمس عملا أعول منه نفسي واياهما ، فانى لا يمكنني باي حال أن انكر امي التي حملتني وأبي الذي جد وكد لكي يطعمني ويربيني

واستمررت في مثل هذا الكلام وأنا أزيد تحمسا حتى قلت له :

— لا بد أن نبت هذا الموضوع الآن للمرة الأخيرة . وانا لن تبلغ مني القسوة أن أفرق بينهما بل اريد أن يبقيا معا طالما هما على قيد الحياة . فانه اذا عاشر رجل زوجته أكثر من ثلاثين عاما وصمدا لحوادث الدهر وتغلبا على المغريات والمؤثرات فليس لأية قوة في العالم أن تبعد أحدهما عن الآخر الا قوة الموت وسلطانه . كلا يا نيل لا بد أن تتخذ لك رأيا أخيرا . فاما شئت أن ابقى زوجة لك فتفتح باب بيتك لوالدي واما تركتني أذهب معهما الى العالم الفسيح لأعمل واجتهد في سبيل رزقنا

وكان نيل يستمع الى كلامي ورأسه بين يديه فلما انتهيت رأيت ملامحه وقد غلبها التأثر وقال لى :

— لا تؤاخذيني يا بارب فقد كنت غليظ القلب ولم أقدر الحالة حق قدرها . واغفري لى ما قلته وثقي انه لا عائق هناك

دون مجيء والديك على الرحب والسعة
فكان جوابي على ذلك ان غمرته بقبلاتي
وبعد ذلك مضت اسابيع دون ان نعود الى هذا الموضوع وسافر نيل سفراً طويلا في مهمة عهدتها اليه الشركة التي يشتغل بها وفي اثناء غيابه جاء والدي ووالدتي. وقد فرحت بقدومهما فرحاً شديداً واعددت لهما عشاء طيباً.
ولكني لاحظت انهما لم يحضرا معهما إلا كيساً صغيراً فقلت لامي ونحن نغسل الآنية معاً :
— هل أبقيتما حقائبكما بالمحطة ؟
— كلا يا بربارة فان كل الثياب التي عندنا في الكيس الذي أحضره جون معه
— ولكن مثل هذا الكيس لا يسع كل ملابسكما !
فابتسمت ابتسامة ألم وقالت بصوتها الرقيق :
— انني ووالدك لم يبق لنا شيء كثير
فنظرت اليها نظرة ألم وقلت لها :
— أتعنين بذلك انكما لم تعودا تملكان سوى هذه الثياب القليلة ؟ !
— أجل يا بربارة . هي كل ما نملك
— آه يا أماه .. لماذا لم تخبريني بذلك من قبل ؟ لا شك انى كنت أشترى لك ولوالدى شيئاً من الثياب
— لم أرد ان أضايقك يا بنيتي . وعلى أي حال فانك وزوجك عندكما شواغل كافية فلم أرد ان أشغلكما بامورنا
وكنت قد ارتميت فوق كتفيها من شدة التأثر وأنا أنتحب . وفي تلك اللحظة عزمت ان أشترى لها ولأبي ثياباً جديدة في الغد دون ابطاء
ولم يمكث نيل مدة طويلة بالمنزل في خلال الأسابيع الاولى من مجيء والدي ، فقد كان مدير الفرع المحلى لشركة تجارية كبيرة وكان يطمع في ان يعين مديراً لفروع الاقليم كلها وكان الدور عليه في هذا التعيين ولذا كان يجهد نفسه في أداء اعماله حتى يستحق تلك الترقية المأمولة في نظر رؤسائه

وبعد ان مكثت والدتي ووالدي ثلاثة أسابيع معنا عاد نيل من احد أسفاره وكان متعباً متسخ الملابس فقبلني قبلة عادية وذهب الى الحمام ليغتسل ثم جاء بعد حين إلى غرفة الجلوس وحيى والدي ، وقد حاول ان يخفى استياءه حين نظر الى الغرفة حوله ، فقد كانت أمى جالسة إلى الموقد تصلح بعض الجوارب وكان أبي لابساً قميصاً قصير الاكمام به مخرم (دانتيلا) مهلهل وهو يدخن غليونه القديم . ولما لاحظت على نيل شعوره الذى يكتمه قلت له هامسة :
— انى أريد ان اكلمك على حدة
وقمت فتبعني الى الغرفة التي ننام بها وقلت له :
— اسمع يانيل . ربما لا تحترم في نفسك والدي لانهما فقيران ولكن لا يحق لك ان تبدي لهما الازدراء بنظراتك التي لا يخفى معناها على أحد
— يخيل لي يا بارب انك على صواب. وثقي انى سأحسن معاملتهما ما استطعت . ولكن الحقيقة انني مشغول الفكر بوظيفة مدير فروع الاقليم التي أتوق اليها وهي خالية الآن وقد بعث المستر هاريسون مدير الشركة العام يقول انه قادم الى هنا غداً
فدهشت وقلت :
— هل المدير العام قادم بنفسه ؟
— أجل وبيده الحل والربط وهذا الذي يجعلني متوتر الاعصاب الليلة فانه في الغد يتقرر أمري فاما وافق على ترقيتي الى وظيفة مدير فروع الاقليم وإما راحت علي هذه الفرصة الفريدة . والعجيب في هذا المدير العام انه يهتم بمعرفة الحالة العائلية للموظف وبزيارة بيته ليقف بنفسه على ظروفه
— انى اعرف ذلك يا نيل فقد زارنا بمنزلنا يوماً عقب زواجنا وبعد ذلك رقاك الى وظيفة مدير الفرع المحلي

ثم صمت لحظة وخطرت ببالي فكرة فقلت له :
— ولكن ما هذه الحيرة البادية عليك ؟ ألا يمكننا أن نضيف المدير العام كما فعلنا قبلا ؟ ما علي إلا أن أعد له عشاء طيباً بمساعدة أمى وبعد ذلك يشرب السجاير ونتحدث معاً ثم يرحل
— هذا هو بيت القصيد فان الأمر ممكن طبعاً ولكن بشرط أن تبعد والدك ووالدتك عن المنزل بأي حيلة
فانقلب وجهي قرمزياً من شدة الغضب وقلت له :
— اسمع يا نيل بروكتور لقد شططت في القول . إن أبى وأمي كفآن لملاقاة اى شخص ولو كان أكبر من مديرك العام
— حسناً . حسناً . لننس هذه المسألة
— إذن فستدعوه للعشاء معنا مساء الغد ؟
— كلا . بل سآخذه الى مطعم فندق فاخر . فاني لا أحب أن أجيء برئيسى الاعلى الى بيتي ليشم فيه رائحة التبغ وليتحدث مع شيخ فان وعجوز ثرثارة
وقبل أن أجيب على هذه الاهانة الجديدة اسرع بالخروج من المنزل فذهبت الى فراشي واخذت في البكاء كطفلة صغيرة
ثم عمدت الى الطلاء الابيض والاحمر لأغطي أثر البكاء في خدى وذهبت للجلوس مع والدي في غرفة الاستقبال . ولم أكن لأدعهما بأي حال يكتشفان مشاجرتي مع نيل بشأنهما
وفي تلك الليلة أرقت في فراشي وقضيت الوقت في التفكير العميق، وإنما بدا لي شيء واحد وهو انه فرض لزام على ان أعنى بوالدي ولا اخذلهما مهما كانت العاقبة
وانبثق الفجر دون ان تذوق عيناى الكرى وقمت بشؤوني المنزلية كعادتي وأنا أفكر فيما عسى نيل ان يفعله مع المدير العام وفي منتصف الساعة السادسة مساء

كلمني زوجي بالتلفون وقال بصوت ملؤه الحنان والتوسل :

— أي بارب . ألا يمكنك ان تعدي عشاءجيدا لغاية الساعة السابعة ؟ ان المستر هاريسون رفض أن يذهب الى فندق ليتناول عشاءه فيه وقال لي انه كان ينتظر قضاء ليلة سعيدة معي بالمنزل

— بالطبع يمكنني ذلك وسأعد أنا وأمي مأدبة تصلح لأحد الامراء .

— شكراً لك يا عزيزتي . ان المستر هاريسون مرتاح الى كما اعتقد ولكنه رفض فكرة الذهاب الى فندق لتناول العشاء ، وجميل منك يا بارب ان تنقذيني من هذه الورطة

— اطمئن

— اذن فقد غفرت لي ما قلته الليلة الفائتة ؟

— لا أتذكر شيئاً منه . .

وفي خلال الساعة التالية شغلت انا وأمي باعداد طعام لذيذ. ولما جاء زوجي بصحبة المستر هاريسون قابلتهما وقدمت الاخير الى أمي وأبي وكنت قد كويت بذلة أبي حتى صارت لائقة . ثم اسرعت أمي فعدنا إلى المطبخ لنتم تجهيز العشاء بينما جلس المستر هاريسون مع أبي ودخلت أنا ونيل الى غرفة النوم ليحدثني

قال نيل بعد ان قبلني :

— آه يابارب . انى احبك أكثر من أي وقت سابق . هل كل شيء مهيأ ؟

— تقريبا ياحبيبي

— اذن فاني اساعدك ووالدتك .

— اذا شئت

وأخيراً تم تجهيز العشاء وذهبت مع نيل لدعوة المستر هاريسون ووالدى إلى المائدة . وماكان أشد دهشتنا حين رأينا المدير العام يربت على كتف والدي ويضحك ضحكة عالية وهو يقول له :

— ها . ها . اني اتذكر ياجون جيداً تلك الوجبات من لحم الخيل والخبز الجاف ووالدي يجيبه قائلا :



— انك يا تومى كنت جنديا غير صالح لشيء

— أعرف ذلك . أعرف ذلك

وضحك الاثنان حتى كاد الدمع ينفجر من أعينهما بينما وقفت أنا ونيل معقودي اللسان من الدهشة !

ثم قال المستر هاريسون لابى :

— عجيب يا جون ان أجدك هنـا ! اذن فابنتك هي زوجة مدير الفرع ؟ حسنا يا جون . هيا ادن منى قليلا

ثم قال له همساً :

— انني عازم ...

ولم نسمع ما قاله

ثم قطع نيل عليهما حبل هذا التهامس وأعلن تهيئة العشاء فقال المستر هاريسون :

— هيا بنا ياجون نذهب الى (الميس)

فقال له ابي :

— يمين . شمال . مارش

وذهب الشيخان الاشيبان هكذا الى المائدة

ولم يكد أحد ينطق بشيء أثناء الطعام ، ولما انتهى قام نيل ودعا إلى شرب نخب المدير العام . ثم وقف هذا وقال :

— أيها الاصدقاء . اني أريد منكم أن تشربوا نخب صديق عزيز على وزميل قديم لى في حرب البوير ، وهو أخى الجاويش جون مارتن الذي لا زلت مدينا له بانقاذ حياتي في تلك الحرب

وعندئذ فهمت سر مسامرتهما وضحكهما معاً . وقد علمت بعدئذ ان الاثنين لم يتقابلا منذ ثلاثين عاما

وقدأخبرني والدى أنه والمستر هاريسون كانا في الدفعة الأولى من الجنود الانجليزية التي أرسلت إلى جنوبي أفريقيا سنة ١٨٩٨ وكان والدي اكبر من المستر هاريسون بعدة سنوات وقد انقذ حياته في معركة تلاحما فيها بالايدى مع البوير

وبعد ذلك شرب المستر هاريسون نخب (المستر نيل بروكتور مدير فروع الاقليم)

المجنون

ما زال عبد السميع يسعى ويبذل كل ما اوتى من جهد ويستعين بكل من عرف من اصدقاه حتى حصل على تصريح يخول له دخول مستشفى المجاذيب

ولم يكن ينوى الاقامة فيه ، ولو ان اصدقاءه عند ما علموا بحصوله على هذا التصريح اتخذوامنه مدعاة للتفكه والتنادر . وأجمعوا على القول انه اجهد نفسه دون طائل وكان يحسن به ان يذهب الى احد اطباء الامراض العقلية ليكشف عليه فيدخله المستشفى في الحال

ولكن عبد السميع لم يسع لدخول المستشفى للعلاج وانما اراد دخوله للتحرى ومحادثة المجانين

فقد كان عبد السميع صحفياً مهووساً بالصحافة . وكان يعتقد أن الصحفى القدير هو من يحصل على احاديث من شخصيات عجيبة ، ومن يكتب مقالات بحث وتحر عن اوساط عجيبة

واي وسط اعجب من وسط المجانين؟

ولذلك اراد ان يقوم بدراسة طويلة لحياة المجانين فيخرج منها مقالة ترفعه الى مصاف الصحفيين القديرين

ودخل المستشفى منتصراً

وسار فى حديقة المستشفى القاحلة الكئيبة ، يحمل اوراقه وقلمه ، ويتأمل في المجانين ليختار من بينهم اعجبهم شكلا فيحدثه وينقل حديثه لقراء الجريدة التى يعمل فيها

ورأى في احد اطراف الحديقة رجلا حسن البزة نظيف الثياب لا تخلو ملابسه من تأنق ورونق ، وهو يدخن سيجارة في هدوء وسكون ويراقب المجانين الآخرين في تسلية

واقترب منه وحياه فأجاب تحيته بأحسن منها

وقال عبد السميع :

— يظهر أن حضرتك متضايق من العيشة هنا ؟

ونفخ الرجل دخان سيجارته وقال :

— متضايق قوي لكن اعمل ايه ؟

وكان عبد السميع يعلم انه لا يجدر بالانسان أن يعارض المجنون في قوله فاستطرد يقول :

— صحيح حاجه تضايق . وبقالك كتير هنا ؟

— بقالي ست سنين تقريباً

— ياسلام . ست سنين ! دى حاجة تزعل طبعاً

— مؤكد .. ست سنين بين المجانين حاجة تقلق من غير شك

— انما ايه يعنى اللى جابك هنا ؟

— قسمتي ياسيدى . واهي الدنيا عاوزه كده

— انما شايف ان حضرتك لطيف جداً ومش . . يعني مش . .

ووقفت في حلقه كلمة مجنون فلم ينطق بها

وقال الآخر باسماً :

— مش ايه ؟

— يعني مافيش مناسبة انك تفضل هنا ست سنين مرة واحدة

— عملت جهدى ووسطت ناس كتير وسعيت في كل جهة علشان ينقلوني من هنا من غير فايدة . لما تلاقينى ح اتجنن من عشرة المجانين

وضحك عبد السميع وقال :

— صحيح على رأي المثل « من عاشر القوم ستين يوم صار منهم »

وضحك الآخر وقال له :

— والله انا خايف الا آخرتها اصبح مجنون زيهم

ثم استأذن منه وابتعد

ووقف عبد السميع يهز رأسه أسفاً على حالة هذا الرجل الذي لاتدل مظاهره على الجنون

واقترب منه احد التمورجية وسأله مدفوعاً بحب الاستطلاع :

— كان بيقول لك ايه ؟

— مافيش .. بيشتكي زي كل واحد .. اسمه ايه الجدع ده ؟

وأجابه التمورجي بكل بساطة :

— ده حسنين بك طبيب المستشفى !!



كلام وحديث

علي

عطلة الصيف

طلبة المدارس الآن في العطلة الصيفية. ويتساءل بعض الصحف والناس عن الطلبة كيف يقضون أيام هذه العطلة. فلا بأس علينا اذا شاركنا أصحابنا في التفكير في هذا الشأن

أما الاطفال منهم والصبيان فندعهم في بيوت آبائهم يلعبون بالاكر والطيارات الورقية ومايعرفونه من أساليب اللهو، وان كنا نحذر الآباء والامهات من تركهم للاختلاط بابناء السبيل يعلمونهم الالفاظ المستهجنة ويلعبون معهم بما يضر عيونهم وأجسامهم من تراب وحجارة وقطط في وبرها جراثيم الامراض البصرية والجلدية

أما الذين فاتوا سن الثالثة عشرة فهم الذين يعنينا أمرهم ولا سيما اذا كان الطالب فوق الخامسة عشرة، فان هؤلاء يقضون الوقت في اللعب بقلوبهم يتخذونها اكرا يقذفون بها اللواتي في سنهم من الفتيات، وهؤلاء الفتيات يقذفن اليهم قلوبهن، وليس وراء ذلك الا تمثيل الروايات الغرامية التي يصنفها لهم الزمن. وتدل التجاريب على أن المشتغل بالتمثيل لا ينصرف عنه الى غيره، فعودتهم الى المدرسة بعد العطلة الصيفية عودة كالهجر الطويل، وما خلق الله لامرىء قلبين في جوفه فيكون للمدرسة قلب والقلب الآخر لمشوقة القد ساحرة العينين!

فهل يمضي هذا الصيف من غير ان تقع الاحزاب السياسية في وزارة قومية ويقع الطلبة في أزمة غرامية؟

الاسكندرية

انتقلت الحكومة الى الاسكندرية لقضاء فصل الصيف هناك، على العادة الجارية في كل عام، فالاسكندرية هي عاصمة مصر في هذه الثلاثة الاشهر، والقاهرة تنظر الى أختها هذه نظرة الغيرة والحسد، وتذنيها الغيرة أن لها القسط الاوفر من هذا المجد، فاين الانصاف؟

لا أظن التذكير بالانصاف ينفع وفي الدنيا شيء يقال له حب الاستئثار، وفي الدنيا كثيرون للرجل منهم الف فدان ونفسه تشتهي العشرة الافدنة التي لجاره، على أن القاهرة غير مغبونة بانتقال الحكومة إلى الاسكندرية في الصيف القصير والغبن واقع على الاسكندرية لأنها العاصمة الأولى في عهد شيخ الملوك العظماء، الاسكندر الاكبر الذي لا نعرف أين ضريحه وضريح أبي وضريح ابيك معروفان!

واين موضع الشكوى من القاهرة وقد حرمت القسطنطينية من سيادة تركيا منذ زمن، واستأثرت انقرة بتلك السيادة وهي المدينة الصغيرة التي طمس الزمان على شهرتها لو لم يردها اليها الغازي التركي الكبير مصطفى كمال؟

البلاد كالناس، تشقى وتسعد، ويحسد السعيد الغني اخاه الشقي الفقير على الحظ القليل، والسكة في يد اليتيم عجب أي عجب

قبلة في كنيسة

يدلنا التاريخ الصحيح على ان الامام الحسين بن علي بن أبي طالب والسيدة زينب بنت الحسين لم ينتقلا الى مصر، ولكني وأنا أعلم هذا حين أمر أمام المسجد الحسيني والمسجد الزينبي أشعر بالرهبة وكأني في حضرة الامام الشهيد أو السيدة الطاهرة. وهو شعور منبعث مما لهما في قلبي من الحب بالرغم من علمي بانهما في غير هذه البلاد

ولا ريب في أن المسيحيين يشعرون مثل هذا الشعور لدى المشاهد النصرانية، فهل تجرد بعض المسلمين والنصارى من الشعور حين نسمع بان مسلما سرق شيئا من مسجد وأن مسيحيا في روما ألقى قنبلة في كنيسة القديس بطرس بالفاتيكان؟

جاء تلغراف من روما بان معتديا أثيما ميت القلب ارتكب جريمة القاء قنبلة في تلك الكنيسة، في الفاتيكان، الذي هو قبلة الكاثوليك في العالم. وليست الجناية جناية قنبلة، بل جناية دينية فظيعة لا نفهم منها الا أن الاديان قد وجد لها اعداء في البلاد التي تدين بها، واذا هان الدين على قوم هانت عليهم الآداب والاخلاق

اما أوربا فلا شأن لنا بها، وفيها رجال يتولون حراسة الدين عندهم، وأما مصر فان حادث كنيسة روما يذكرنا باعداء الاديان والاخلاق في بلادنا، ولابد من طائفة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويوضحون سبيل الله، والا فان مصيرنا جهنم وبئس المصير

دكتاتور الشارع

ليس السنيور موسوليني دكتاتور

ايطاليا دكتاتوراً حقيقياً ، ولا الغازي التركي دكتاتوراً في تركيا بمعنى الدكتاتورية ولاهتلر في المانيا دكتاتوراً يستحق الذكر. ولكن الدكتاتور (التمام) هو بائع الثلج في الشارع الذي نحن فيه . وفي كل شارع دكتاتور ثلجي لايطاق حكمه ساعة القيلولة إذا جف الحلق واحترقت الاحشاء من العطش !

لوح الثلج باثني عشر قرشاً ياناس ، والبائع يرفض أن يبيع قطعة بأقل من قرش صاغ وماء الحنفية يغلي فلو التى فيه اللحم لنضج ولو لم تمسه نار ، ونحن من لحم ودم !

اشترينا بطيخة قطعناها نصفين فاذا بنا أمامها قدام وعاءين فيهما عصيدة حمراء ساخنة يتصاعد منها البخار ، فلا فائدة في البطيخ ،والقابض على القلة ـ لاالقابض على دينه ـ كالقابض على الجمر ، والشباك حين نفتحه كباب الفرن ، والهرب إلى لبنان أو سويسرا ـ مجانا ـ محال ،وليست هذه السنة سنة فلوس للسفر فنحن في جهنم من غير حساب مع أننا مؤمنون ياولاة الامور

سكة حديد

رأت سكة الحديد أن تسابق السيارات والنقالات التى تجرها الدواب في طرق نقل البضائع والاشياء في المدن ، فقر رأيها على أن تنقل الأثاث والطرود من المنزل الذي يرسلها إلى المنزل الذي ترسل اليه ، ولاشك في أنه عمل سيكون له أثر يسر الجمهور ، لأن متعهدي النقل من الآن مرغمون على حماية أنفسهم من مصلحة سكة الحديد بأن يحملوا تلك الأثقال باجور قليلة في عناية بالحفظ والصون



نعم إن لاصحاب السيارات وعربات النقل أن يتألموا ولكن في امكانهم أن يستديموا عملهم بالاعتدال والتبصر ، فلا نخرج من هذا المشروع الا براحة الناس ونجاتهم من جبروت العربجي واشتطاطه في تقدير الأجر وطلب (الوهبه) أو(البقشيش) ولن نعود الى الشكوى من تكسر الزجاج والخزف ووصول الأثاث وهو (عفش) بمعنى كلمة (عفش) !

وكل ما نخافه الآن أن الدواب مسرعة في طريق الانقراض والفناء ، وسيأتي يوم ننسى فيه الخيل والبغال والحمير ، فلا يقول أحد لاحد (الأبعد حمار) و (من هذا الثور ؟) ولو لم يكن في الأمر إلا ذهاب هذه القباحة لكفى

(. . .)

مشروعات

علي

قصة تمثيلية فى فصل واحد !

أشخاص القصة

حسنين بك
الاستاذ فاضل

المنظر

احدى القهوات الكبيرة في العاصمة ، وهي قهوة يغشاها عادة سماسرة الاعمال المالية والشبان الوارثون وهواة الخيل ومقتنو السيارات

الفصل الاول والاخير

(حسنين بك) يحتسي قدح الوسكي في تفكير عميق

وقد يحسب الناظر اليه انه منهمك في حل معضلة كبيرة أو تهيئة مشروع كبير ، ولكن الحقيقة التي لا يعرفها أحد هي انه متعب من أثر سهرة كبيرة بالامس أفرط فيها في الشرب واللعب فأصبح متبلد الذهن جامد العينين

(الاستاذ فاضل) هو رجل في الاربعين يحاول ان يتظاهر دائما بأنه فتى في التاسعة والعشرين متأنق فى شيء من القذارة . تجد في جيب جاكتته منديلا حريريا معطراً . وتجد طربوشه يعلوه قدر كبير من الاوساخ . وتجد شعر رأسه يلمع ويبرق بما وضع فيه من عطور وزيوت ، ويافته قذرة لا تمت للبياض بأية صلة (يقترب من حسنين بك متظاهراً بالسرور والمرح والابتهاج)

فاضل : بونجور حسنين بك . . ازي الحال ؟

حسنين بك (يستفيق من ذهوله) : بونجور . فاضل . ازيك ؟

فاضل : مرسي

ثم يجلس فاضل دون دعوة، ولما يقترب منه الجرسون يلتفت الى حسنين بك ويقول :

— لا والله مش عاوز حاجة يا حسنين بك . ليه بس ! نهايته . أمرك !

ثم يلتفت الى الجرسون ويقول :

— اديني ويسكي صودا . بس من فضلك كتر المزة !

حسنين (ينظر الى فاضل طويلا كأنه ينظر الى لغز مبهم . والحقيقة ان فاضلا ليس لغزاً مبهما . ولكن حسنين كما ذكرنا متبلد الذهن الى الدرجة القصوى) : هيه ؟

فاضل : ازاى حال اللعب امبارح يا حسنين بك ؟

شايف دينا . الحصان ده اللي ماكانش حد يرضى يراهن عليه بقرش ابيض يدخل زي الجب ويدفع سبعة جنيه للريال الواحد . الغرابة يا أخي انا عارف كده ، واديت تديو لكثير من أصحابي وكسبوا مكاسب تمام . خسارة ! يا ريتني قابلتك امبارح . كنت خليتك تكسب في الجنيه خمسة وثلاثين جنيه . لكن يظهر ان ماليكش بخت وتملى موعود بالخسارة (يضحك بصوت مزعج)

حسنين بك (ينظر الى قدح الوسكي والجرسون يضعه امام فاضل) : صحيح تملى موعود بالخسارة !

فاضل (فجأة) : طيب اسمع . ايه رأيك في اللي يكسبك خمسة آلاف جنيه كده خبط لزق ؟

حسنين بك (وهو ما زال متبلدا) : يكون مغفل !

فاضل : ازاي بقى ؟

حسنين بك : لو كان مش مغفل كان يكسبهم لنفسه

فاضل : ايوه لكن على رأى المثل يا بخت من نفع واستنفع !

ويشرب قدح وسكيه جرعة واحدة ويلتهم قطع المزة . ثم يشير للجرسون بان يحضر قدحا آخر وينحني على حسنين بك هامسا كأنه يبوح له بسر خطير :

— الحكاية ان فيه مشروع كبير مضمون نجاحه ميه في الميه . ويجيب ربح صافي عشرة آلاف جنيه من غير كلام !

حسنين : ما توك كنت بتقول خمسة آلاف

فاضل : ايوه . لكن انت عاوز تاخد الربح كله لنفسك ؟ ده ح يكون شركة . لك خمسة آلاف ولي خمسة آلاف

حسنين : مش بطال

فاضل : وكل رأس المال اللازم للمشروع ده خمسميت جنيه . تصور ! خمسميت جنيه يبقوا في تلات اشهر لا غير عشرة آلاف وخمسميه . عمر حد سمع بكده !

حسنين : ابداً ، ولا عمر حد ح يسمع !

فاضل : لكن أديك سمعت أهو ! سألتني ايه المشروع ده . ؟

حسنين : لأ . ما سألتكش

فاضل (متجاهلا) : ايوه . أنا اقول لك . مشروع لسه ما حدش فكر فيه وما اقدرش اصرح لك به دلوقت . وانما اؤكد لك ان الربح فيه مضمون من غير كلام . انت طبعاً عندك ثقة بقدرتي وخبرتي التي تسوى ملايين .. انت تدفع خمسميت جنيه تسلمهم لى وتحط في بطنك بطيخة صيفي ، وأنا اشغلهم بخبرتي وطريقتي اللي ما اقدرش اقول عليها لحد . وبعد تلات اشهر أجي لك وأقول لك يا حسنين بك آدي الخمسميت جنيه بتوعك وآدي خمسة آلاف جنيه فوقهم . إزيك يا عم ؟

حسنين : الله يسلمك ، وازاي صحتك انت ؟

فاضل : انت مش مصدق ؟

حسنين : مصدق ! وانا قلت حاجه !

فاضل : وموافق ؟

حسنين : على ايه ؟

فاضل : على انك تدفعلى خمسميت جنيه

حسنين : بتوع ايه ؟

فاضل : بتوع المشروع

حسنين : أنهو مشروع ؟

فاضل : الله ! المشروع اللى باحكى لك عليه !

حسنين : انت كنت بتحكي لي على مشروع ؟

فاضل : الله ! امال كنت باتكلم في ايه؟

حسنين : لا مؤاخذه . بس كنت سارح شويه ما سمعتش بتقول انك عاوز خمسميت جنيه ؟

فاضل : أنا مش عاوز حاجه . أنا عندي كفايتى . انما عاوز اكسبك لانك صديقى ، وبدال ما أشارك واحد ما يستحقش واكسبه المبلغ ده انت اولى

حسنين : ويعني حد قال لك عنى انى بتاع مشروعات ؟

فاضل : طيب اسمع . يظهر أنك مش عاجبك انك تحط الفلوس وأنا أحط الخبره وانفذ مشروعى . معلهش . أنا غرضي اني أؤدي لك الخدمة دي أنا اقدم خبرتي مجانا ايه رأيك ؟

حسنين : مش بطال

فاضل : ورأس المال كل واحد فينا يدفع نصه ، انت تدفع ميتين وخمسين جنيه ، وأنا ادفع ميتين وخمسين جنيه. إيه رأيك ياعم ؟

حسنين : آسف

فاضل : يعني ايه ؟

حسنين : يعني لو كان عندي ميتين وخمسين جنيه ماكنتش أتأخر ، لكن ما عنديش

فاضل: ما لكش حق تضيع من ايدك فرصة ذهبية زي دى مش ح تسنح لك كل يوم

حسنين : من جملة اللي ضاع (وهو ينظر الى القدح الثانى الذي التهمه فاضل في انتظار القدح الثالث)

فاضل : والله يا أخى انت ما لكش حق . طيب ايه رأيك في اللي يسهل لك الامور . . ادفع انت ميت جنيه بس . ادينى ميت جنيه وسيبنى اعمل اللي أناعاوزه وآخر النهار ارجعهم لك الميه الف !

حسنين : والله ما كنش ينعز . .

فاضل : غريبه ياأخى ! انا كنت فاكرك رجل مشروعات !

حسنين : مين قال لك كده ؟ دي اشاعه باطله

فاضل : طيب ايه رأيك في اللي عاوز يخدمك خدمه عمر ماحد يلاقيها ؟ هات خمسين جنيه

حسنين : وحياتك ما فيش !

فاضل : ازاى وده كلام ده ؟ !

حسنين : اهو ده الحاصل

فاضل : طيب بلاش خمسين . معاك عشرين جنيه ؟

حسنين : أبداً وحياتك

فاضل : خسارة أن مشروع زي ده يضيع من ايدك . . لكن بوده مسيرى ادبر لك الأمر من غير ما اكلفك حاجه . اديني دلوقت عشرة جنيه

، حسنين : يعني لو كان معايا كنت اتأخرت ؟ !

فاضل : طيب ما فيش خمسه ؟

حسنين : ولا جنيه واحد

فاضل : مش معقول !

حسنين : يعني أنا كداب ؟

فاضل : طيب مافيش معاك فضه؟ اديني خمسين قرش

حسنين : باقول لك يافاضل مامعاياش . صدقني

فاضل : طيب هات لى ريال

حسنين : يا سلام عليك . باقول لك مافيش . ماتبقاش كده

فاضل : طيب شوف لي نص ريال

حسنين : منين بس ؟

فاضل : ده شيء مدهش . . نهايته . اديني دلوقت خمسة صاغ

حسنين : يعني لو كان معايا كنت اتأخر اني اديلك الشلن من أول ماجيت

فاضل : أما ما لكش حق . . طيب اديني . . اديني سيجاره

حسنين : دى معلهش

(يناوله سيجارة فيشعلها فاضل ثم يمسح شفتيه من أثر الوسكي والمزه ويستأذن ويقوم)

حسنين : مع السلامه يا أستاذ فاضل . خلينا نشوفك !

جلال



على قد الحال..

تلات ليالي ما غمضتش ... ولا شفت النوم
طير منامي وقلقتني ... أفكار بالكوم

خدت القلم علشان اكتب ... ف سكون الليل
ما عرفتش اكتب ولا كلمه ... ولا شفتش ميل

غمضت عيني من الضيقه ... قال يمكن انام
النوم طفش مني وزادت ... عندى الاوهام

فضلت نايم بتفرج ... على شق كبير
في الحيط لقيت شارع واسع ... فيه خلق كتير

واقفين قصاد قصر كويس ... حواليه اشجار
والحر كان جامد خالص ... والدنيا نهار

فضلت ازاحم واتدحلب ... من وسط الناس
وصلت للباب ولقيته ... من غير ترباس

دخلت قمت لقيت غاندى ... نايم ف سرير
فرحت به وكنت ح ازغرط ... م الفرح واطير

قدمت بدى ابوس إيده ... واقعد وياه
بصيت لقيت مدفع حربي ... والاورطه وراه

ولقيت مدافع مرصوصه ... ولقيت ظباط
هربت منهم ف جنينه ... ونزلت عياط

بصيت لقيت واحد عالم ... صاحب اسرار
وعمه حمره وله سبحه ... اربع تشبار

نايم على الخضرة بيحلم ... والحلم جميل
قال انه بيصلى الجمعه ... جوا أوتمبيل

جيت اقول له يقوم يصحى ... ويفوق م النوم
قالوا لى سيبه دا بيوخم ... من اكل التوم

بصيت لقيت زفه كبيره ... بيزفوا عريس
كان عنده كيس مال والجوز ... قام فضى الكيس

مشيت معاهم اتفرج ... بين الزغاريت
قامت خناقه ودار فيها ... ضرب النبابيت

أخدت نبوت ف سناني ... جامد وشديد
جم العساكر للضارب ... وخدوه ف حديد

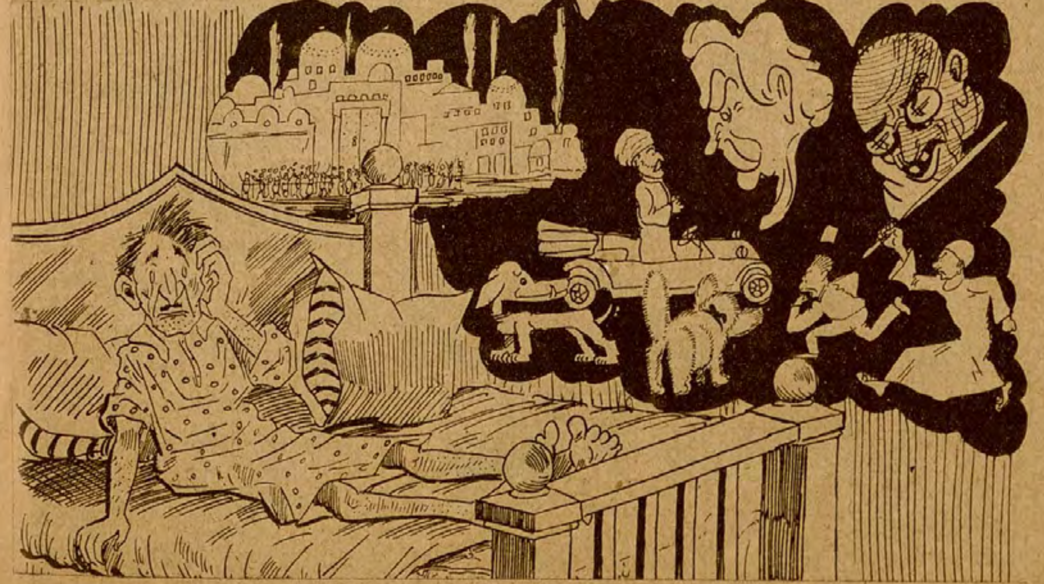
فضل يفلفص ف اديهم ... وانا اضرب فيه
جه مكدونلد وقال سامحه ... علشان دا سقيه

بصيت لقيت قطه بتاكل ... مش قادره تقوم
وكلب واقف قدامها ... عمال بيزوم

وفضلت اسرح في مناظر ... أشكال والوان
مع اني نايم ف سريرى ... صاحي وسهران

آدي اللي شفته وانا ممدد ... اتارنه خيال
كتبته بعد ما رتبته ... على قد الحال

ابو بثينة



قاموس الأسماء

سودان – جنوب مصر سمي السودان لان أهله سود البشرة ، فتحه محمد علي باشا وخرج من حكم مصر بعد احتلال الانجليز لوادى النيل بارادة بريطانيا العظمى لتعيد فتحه ، ثم فتح مرة أخرى برجال مصر واموالها وشفطه الانجليز ، وما يزال مشفوطا الى الآن ، وفيه الخزانات التى تبتلع اموال مصر ، إلا خزان تانا المعروفة بتانا فانه في ارض حبشية ، وعلينا الغرم ولهم الغنم ، والمظنون – عند الجهلاء – أن السودانيين عبيد ، وهم قوم احرار ، اذا تعلموا نبغوا ، واولادهم نجباء منهم نصيب الشاعر القديم ، وعبد بني الحسحاس ، بل منهم عنترة بن شداد العبسي ، وخفاف ابن ندبة وسليك بن سلكة ، وبين ظهرانينا الآن طائفة من هؤلاء النجباء الذين تفخر بهم مصر ، كمحمد زغلول باشا ، وصادق بك جوهر ، ويادمع عينى على صديق الاديبين الكبيرين المرحومين محمد امام العبد وخليل نظير ، الشاعرين الزجالين المبدعين . وعلى ذكر امام العبد نتذكر بعض نوادره الدالة على الظرف واللباقة : رأى رجلا كبير السن كريه المنظر بلحية بيضاء مدورة ، فقال : هذا كلب قد خطف رقاقة . ورأى خليل نظير يلبس بذلة بيضاء وكرافتة سوداء فقال له : انت يا خليل مثل اليك بالابيض . وكان يمشي في العباسية وليس معه نقود يركب بها فرأى مركبة (حنطور) ليس فيها راكب والحوذي يغنى فناداه وقال له : «منتش عاوز سميع ؟» ومن جواهر شعره :

انا ليل وكل حسناء شمس

فاجتماعي بها من المستحيل !

ومن الامثال المشهورة التي يتداولها

وضعه العلامة الزمشخري

....

إخواننا النوبيون قولهم : « اشتغلنا مااشتغلنا المرغني يوكلنا » . ومن ظريف ماسمعته أن حضرة صاحب المجد النبيل مصطفى داوود وهو من النجباء ، من والدة سودانية ، كان جالساً معنا في الدار الماسونية ، وكنا نتكلم عن الازمة المالية فابتسم وقال : « اشتغلنا ما اشتغلنا الميرغنى يوكلنا » فلم نملك انفسنا من الضحك لجريان هذا المثل على لسان هذا النبيل وكانت النادرة حديثنا مدة طويلة

سوربون – الابروبير سوربون الذي انشأ جامعة السوربون كان متوليا سماع الاعتراف من الملك لويس التاسع ، وانشأ مدرسة باسمه لتعليم العلوم الدينية المسيحية ، وقد تطورت تلك المدرسة حتى صارت « جامعة السوربون » المشهورة في فرنسا ، ولرئيس تحرير هذه المجلة كتاب اسمه « الحاج درويش وام اسماعيل » في الادب القومى يدرس الآن في تلك الجامعة ويعنى به المستشرقون الاوربيون كل العناية ، ولكنه لم يطبع فى مصر غير الطبعة الاولى

سوريا – اسم كان يطلق على لبنان والشام وفلسطين ، الى أن مزق الفرنسيون ذلك القطر العربي العظيم وجعلوه عدة دويلات صغيرة ، وتركوا للانجليز فلسطين وشرقي الاردن ، ولكن الوحدة السورية لا ينساها السوريون والصبر طيب . ومن بدائع البداثة أن مصريا زعم انه سافر إلى الشام وهو لم يسافر اليها ولايعرف عنها شيئاً ، فسئل عما فيها فلم يدر كيف يجيب فقال : «فيها شوام» !

سوزان – من اسماء الفرنسيات . ومن الشعر المنثور قول بعضهم :

« وبالاخير اشرقت الشمس ، ونشرت شعرها الذهبي على أشجار الحديقة ، وتمكنت من النزول إلى العشب بأشعتها البديعة فوضعت قبلة على خد سوسان »

سوسن – زهر طيب الرائحة ، ابيض اللون ، تتوسطه قطعة صفراء ، يذكره كثيرون من الشعراء . واستطيع ان أحلف انهم لايعرفونه ، ولكنه الشعر لعنة الله عليه يجعلهم يقولون مالا يعلمون !

سوق – الاسواق معروفة ، اشهرها سوق عكاظ ، كانت العرب تجتمع فيها للبيع والشراء ، وتضرب فيها خيمة للنابغة الذبياني في الجاهلية فيجتمع لديه الشعراء ويتناشدون القصائد فيحكم بينهم ، وانشدته الخنساء ثم انشده حسان بن ثابت ، ففضلها عليه فقال حسان : انا أشعر منها ومنك ومن ابيك ، فقال النابغة : انك يا ابن اخي لا تستطيع ان تقول :

وانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت ان المنتأى عنك واسع

انا لي اكسبريس شعر سرعرع
وشعرك وابور عليه البضائع

وتفخر بالتجديد وهو مهاجص
وعندي قديم في الفصاحة رائع

تقول (مناخير الزمان وذيله)
وليس له انف وأنت مخادع

ولو كان انف للزمان لشم من
كلامك ريحا قلبه منه جازع

فامسك حسان بخناق النابغة وضربه فجرهما البوليس الى الكراكون وكتب محضراً واحال التحقيق الى النيابة

صحيفتنا البهلوانية

ادعياء الادب

عندنا ناس كثيرون يتعلقون بالادب شعلقة ويروون اسماء المتنبي وصريع الغواني وابي نواس وغيرهم من غير ان يعرفوا ان اسم ابي تمام حبيب بن اوس واسم الصريع مسلم بن الوليد مثلا . فقلت لواحد منهم : ماذا تعرف عن ابي نواس ؟ فقال : انه ارق الشعراء فقلت : وانا يعجبني الحسن بن هانىء (وهو ابو نواس) فقال : ولكن ابا نواس أشعر منه !

وانتهزتها فرصة لأضحك منه فأنشدته مطلع قصيدة الاعشى :

ودع هريرة ان الركب مرتحل
وهل تطيق وداعاً ايها الرجل ؟

وسألته عن سبب انشاد هذا البيت وكان لا يدرى أنه للاعشى فقال : ان القائل هو سيدنا ابو هريرة رضي الله عنه وكان يودع ابنته قبل سفره !

وسألت آخر عن حسان بن ثابت الانصارى فقال :

— انه حسان فلسطين الشيخ سليم اليعقوبي !

صدق المواعيد

كنت جالساً مع واحد من هؤلاء الذين لا يعرفون للوقت قيمة فسأله صديق له عن موعد يلقاه فيه لامر ذي بال

فقال له : سأنتظرك الساعة الرابعة بعد ظهر غد في العتبة الخضراء

ولقيه آخر فوعده باللقاء في العباسية الساعة الرابعة بعد ظهر غد

وسأله ثالث عن وقت يلقاه فيه غداً في الجيزة فقال الساعة الرابعة بعد الظهر

فلما انصرف صاحبه قلت : كيف تلقى هؤلاء واحداً في العتبة الخضراء وواحداً في العباسية وواحداً في الجيزة غداً الساعة الرابعة بعد الظهر ؟

فقال من غير خجل ولا تردد: لأني غداً لا اجد وقتاً للفراغ غير الساعة الرابعة !

أغرب

الالعاب الرياضية

دع عنك ذكر المصارعين وحملة الاثقال والملاكمين والسابحين في الماء فاني رأيت :

١ — رجلا يعد عنقه عشرين كفا بقرش

٢ — وآخر تعطيه قرشا فيشرب خمسة كيزان ماء كبار ثم يقذف الماء من فمه وكأن الماء مندفع من خرطوم اطفاء الحرائق

٣ — وثالثاً ينهق كالحمار ويقلد اصوات النعجة والمعز والضفدع كل ذلك بقرش

ولا يعجب الرياضيون ولا يغضبوا إذا أنا قلت ان هؤلاء رياضيون فاننا معشر الشعراء نرى الناس يعدون منا من يقول :

مال الازاهر للنسيم في ظل مصقول وسيم

وأعدم عيني وعافيتي إذا كنت فهمت ماذا يريد هذا الشاعر ان يقول ، اللهم إلا اذا كان هناك مصقول وسيم أعلى من الشجر ولا ادري ما هو

تلغرافات خصوصية

لندن في ٢٧ يونيو — اجتمع مندوبو مصر وانجلترا وفرنسا وايطاليا للنظر في ارتباط الحكومة المصرية بان تدفع كوبونات ديونها بعملة الذهب وبحثوا عن جنيه من الذهب ليكونوا على بصيرة من الامر فلم يجدوا غير مليم في جيب مندوب انجلترا

باريس في ٢٦ — انتخبت اكاديمية العلوم الاستاذ انشتين عضواً اجنبياً فيها، ولما كان العلامة انشتين من المشتغلين بعلم الفلك فقد عزم على إصدار نتيجة سنوية يبين فيها طوالع العظماء ويبين زين ويقيس الاثر ويفتح الودع

لندن فى ٢٦ — ابتدأ الموسيو لتفينوف والسرجون سيمون في مفاوضات سياسية ، وهرب المندوب البريطاني من المندوب الروسى بعد خمس دقائق خوفا من ان يبث فيه المبادىء الشيوعية

اقوال الصحف

على الهامش (عن الاهرام) — غردت العصافير على الاشجار صباح اليوم على غير عادتها ؟ واول عصفور غرد على شجرة هو العصفور الذي كان مع نوح في السفينة ، فقد ازاله البحارة الى اليابسة فسكن حديقة الازبكية سنة ١٨٩٥ ، وكان يطير لمغازلة عصفورة على شجرة على شاطىء بركة الرطل القريبة من الفجالة ، وعاش هذا العصفور الى ان جاء انطونيو الى مصر فكانت كليوباترة تغني له دور «عصفوري يا امه» وحقق ذلك الاستاذ عصفور في محاضرة القاها في مدرسة الجمعية الخيرية القبطية أمس

صحافي عجوز

ياليل ياعين (مجلة الهلال) — ما اجمل هذا النداء! فانه لذيذ في النطق وفي السمع .

ولا يعرف من قاله ولكنه قديم ربما رجع تاريخه الى الامويين ، والاصل فيه ان الليل اذا تأخر عن موعده بسبب زيارة الشمس لبرج الاسد ضجر العاشق من طول النهار فوقف تحت نافذة هذا البرج وقال « يا ليل » فان لم يجبه قال يا عين لتبحث العين عن الشمس وتطلب منها الغروب ليجيء الليل كما قال الفلكي فلاماريون الفرنسوي

صفر علي

المؤتمر الاقتصادي (المقطم) - ارتفع سعر القطن في امريكا فانزعج تجار الموبيليات في مصر ، لان اسعار القطن المصري متمشية مع أسعار القطن الامريكي تحت الاشجار في طريق الاهرام على ضوء القمر . ومتى كان الامر كذلك سهلت مهمة المؤتمر الاقتصادي . ولهذا يرجى انفراج الازمة الاقتصادية بعد طلوع البحر الاحمر - خليل ثابت

اخبار البورصة

ارتفعت اسعار الثلج فجأة وبقي سعر البطيخ متمسكا على اثر الخطبة التي القاها الهر هتلر في ميناء البصل . ولكن البصل الاخضر يؤكل فوق الكنترانات . اما بذرة القطن فقد هبطت بنطين من بنوط الكتشينة التجارية

اسعار العملة

الذهب - ٧٥ برتقالة يفاوي بلا قشر

الاسترليني - العين بصيره واليد قصيره

الفضة - يارنة خلخاله يا امه

النيكل - العاقبة عندكم في المسرات

الالعاب الرياضية

تبارى فريق في الجنة وفريق في السعير وفاز في الشوط الاول تيم مدرسة الصم والبكم وكانت الغلبة لا كثرنا كلاماً في ساحة ميدان الاوبرا وصدت المانيا في السكركيت وكيت وكذا وكذا



— ما دمت ورثت يا مراد بك ليه ما تدفعش الفلوس اللي عليك للناس

— يعني عايز الناس يقولوا علي اني غيرت اخلاقي بعد ما ورثت . . . .

١٠٠ الف

عثرت احدى الشركات الباحثة عن الذهب في ألاسكا على عظام حيوانات منقرضة كانت موجودة في تلك المنطقة منذ مائة الف سنة . ويقول مدير الشركة انه كان يرى تلك الحيوانات وهو صغير فهو يعرفها وكان يلعب معها ولولا ذلك ما عرف انقراضها من مائة الف سنة !

حياة فيلسوف

كان فريدريك نيتشه بقالا في برلين ثم سئم تجارة البقالة فدرس مذهب بوذا واشتغل بالفلسفة وكان يحب الباذنجان الرومي فكان عقله ملحوساً لحسة خفيفة ولو أكل الباذنجان البلدي مع الطعمية لاصابه الجنون الذي أصاب شوبنهور . وسمي نيتشه لكثرة نتشه في ادعاء العلم

أصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

من أخبار لندن أن المستر هندرسن سافر الى جنيف لزيارة مكتب مؤتمر نزع السلاح . والمظنون انهم سينزعون السلاح من يدطفل لـكيلا يجرح نفسه

* * *

صرحت الحكومة للبنوك بالتسليف على الفول . وفي نية البنك الاهلي ان يضع أمام بابه قدرة مدمس

* * *

قالت احدى الصحف ان في وزارة المعارف ٢٧٦ وظيفة خالية ولا صحة لذلك ، ولـكن الوف الطلبات انهالت على الوزارة ، فاذا دامت حركة إرسال الطلبات فان مصلحة البريد هي التي ستحتاج الى سعاة

* * *

تبذل الحكومة همة ظاهرة فى اعداد الملاجىء للمتسولين وسينفذ قانون منع التسول على قبول السيد البدوي

* * *

تبذل النيابة منتهى الهمة فى قضية قنبلة وزارة الحربية . وقد قبضت على بعض المشتبه فيهم واطلقت سراح بعض آخر . وشديت دى جريت دي

* * *

جرت بين مصر وبريطانيا محادثات حول تصريح ٢٨ فبراير لتقدير معاشات الموظفين الاجانب . والمنظور لانتهاء هذه المباحثات في ٣١ فبراير

* * *

اجتمع مجلس ادارة موسم الشعر وقرر القاء اوراقه في بحر الرجز

* * *

اجتمعت لجنة البطالة وقررت أن البطالة والـكسل احلى مذاقا من العسل

* * *

اجتمعت الجمعية العمومية لمشروع القرش وتباحثت في مشروع القرش الابيض ينفع في النهار الاسود

* * *

نظرت جمعية مشروع القرش في قلة المبلغ المجموع . وقررت انها مكسوفه من الاجانب

* * *

أبلغ أحد تجار الجواهر ان اللصوص سرقوا من محله قطعة ثلج كانت مركبة على دبوس من الذهب

يعقد فى هذه الايام في النمسا مؤتمر طوابع البريد الدولى وسيرسل مدير مصلحة البريد المصرية إلى رئيس مؤتمر الطوابع، تلغرافا يقول له فيه : سبحان الله في طبعك

* * *

وافقت الجمعية العمومية للمحاكم المختلطة على تأجيل البيوع الجبرية الى ١٥ اكتوبر وعندئذ يكون « مزاد ياعالم . سبع جلاليب بريال »

* * *

حدثت حوادث مزعجة بين الجمهور وبين بعض القسوس بسبب حركة المبشرين، لحسم البوليس تلك الحوادث . وينفى المبشرون عن انفسهم تهمة الطعن على الاسلام . فترجولهم النفى

* * *

قرأ كثيرون من ابناء اصحاب الاطيان والتجار وصف مصايف الاطفال الفقراء فادعوا انهم متشردون

* * *

ضبط البوليس في الوجه القبلى معملا لتقطير الخمور فوجد في المعمل فاراً يقول انه يضرب أجعص قطه

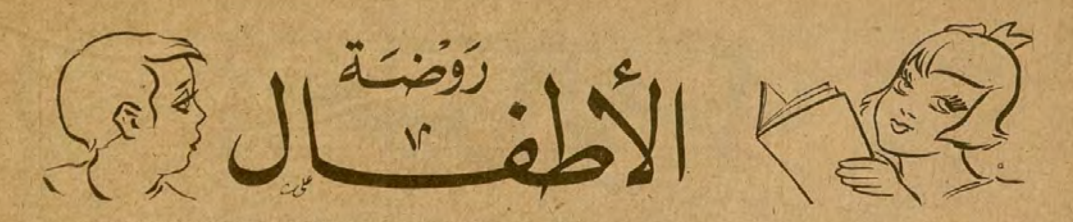
* * *

صدمت سيارة نقل كبيرة حمارا يجر عربة كارو فكسرت ساقية، ومات مأسوفا عليه بعد حياة طويلة قضاها في جر الاثقال وعمل البر والاحسان

* * *

قـدم من أوربا خبير أجنبي لاتخاذ الاحتياطات الواقية لحياة الذباب والبعوض

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال



مجلة خاصة بالأطفال تقع في هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

كان لأحد الناس أخ فاسق لا يقوم بفروض دينه ولا يصنع خيراً حتى وافته منيته فرآه أخوه في المنام يسير بين فراديس الجنان هادئاً مطمئناً. ودهش من أمره وسأله عما أوصله الى هذه المرتبة الرفيعة وقد عاش حياً ومات عاصيا فقال :

— لقد غفرت لي سيئاتي كلها بحسنة واحدة . فقد كنت أكتب في ذات يوم وغمست القلم في الدواة ورفعته فسقطت عليه ذبابة ترشف الحبر من رأس القلم فأشفقت عليها ولم أحرك يدي حتى شربت وارتوت وطارت ، فذكر الله لي هذه الحسنة اذ رويت ظمأ الذبابة العطشى وعفا عما سلف

* * *

واننا نتلو عليك هذه القصة لتعلم ان الحسنات وان صغرت فانهن يذهبن السيئات . وكثيراً ما يعرض لك في حياتك من أعمال الخير والاحسان مالا يكلفك تعبا فتعرض عنه ولو صنعته لاكتسبت ثواباً كبيراً . ان عمل الخير والشفقة والعطف على البائس ومواساة المنكوب أشياء طفيفة لا تكلفك شيئاً ولكنها كنوز لا تفنى وذخائر لا تضيع

فكاهات

اجازة

كان المعلم يشرح ويتكلم عن المنكرات والمحرمات وتكلم عن قتل النفس عمداً فقال يفسر ذلك :

— اذا ركبت قاربا وسرت به في النيل اثناء الليل ولما بعدنا عن الشاطىء هجم على صاحب القارب وضربني فقتلني ورماني في البحر . فماذا يكون بعد ذلك ؟

وقال التلامذة في نفس واحد :

— ناخد إجازة !

في حصة النحو

المعلم — اعرب « مات زيد »

التلميذ — مات فعل وزيد مفعول والفاعل مستتر لايراه أحد وهو عزرائيل

المعلم — وما هو المبني للمجهول ؟

التلميذ — هو ما ليس كذلك

للتسلية

ما هي ؟

كلمة مركبة من سبعة أحرف تدل على شيء تحبونه جميعاً :

الحرف الثالث والثاني والرابع بمعنى سفينة نوح

الحرف الاول والثالث والرابع بمعنى افلك

الحرف الاول والثاني والثالث رقم كبير

الحرف السابع والثاني اداة استفهام

الحرف السادس والثاني والرابع بمعنى تلف

الحرف الخامس والرابع والثاني بمعنى طعام

فما هي هذه الكلمة ؟ . .

الغاز !

١ — ما هو الكتاب الذي لا يقرأ ولكن يكتب فقط ؟

٢ — من هو أول من ركب غواصة غاص بها في اعماق البحر اياما ثم خرج سالما ؟

٣ — ما هو الذي يتبعك في النور ويبتعد عنك في الظلام ؟

حل مسألة

العدد الماضي

خ س ر ا ن

ي و ع د

ر س ا ي ل

ا ب ج د

ل و ل ا ك

ب ر ه ه

ويتكون من مجموع حروف العمود الاول والثالث هذه الجملة (خير البر عاجله)

حسن البصري

عن

مختل

وعنـد ذلك تقدمت شواهي الى الملكة وقبلت الارض بين يديها وأمسكت ذيلها ورفعته فوق رأسها وقالت لها :

— يا ملكة بحق التربية لا تعجلي عليه بعد ان دخل حماك واستجار بك

ومازالت تتعطف بخاطرها وتقول لها :

— إنه دخل بلادنا وأكل زادنا ، وقد وعدته بالاجتماع بك وما بقى عنـدنا من النساء الا أنت فاريه وجهك

وضحكت الملكة على الرغم من غضبها وقالت :

— من اين له أن يكون زوجي ورزق مني أولاداً حتى أريه وجهي ؟

ثم أمرت باحضاره وكشفت وجهها أمامه . فلما رأى حسن وجهها صاح صيحة هائلة وخر مغشياً عليه !

وما زالت العجوز تعالجه حتى أفاق فقال :

— ان هذه الملكة هي زوجتى او أشبه الناس بزوجتى

وقالت الملكة :

— لاشك في ان هذا الفتى مجنون أو مختل

ثم نظرت اليه وقالت :

— دع عنك الجنون والحيرة واخبرنى أي شيء من زوجتك يشبهني ؟

قال لها :

— كل ما فيك يشبهها يا سيدتي

واكفهر وجه الملكة وقالت للعجوز :

— ارجعيه الى موضعه واخدميه انت بنفسك حتى أتفحص أمره

وخرجت به شواهى وأمرت جواريها بخدمته وعادت الى الملكة فامرتها ان تحمل سلاحها وتأخـذ معها الف فارسة وتسير الى مدينة الملك الا كبر وتنزل عند بنته منار السنا اختها وتقول لها البسي ولديك الدرعين اللتين عملتهما لهما خالتهما وارسليهما اليها فانها مشتاقة لرؤيتهما

ثم اوصتها بان تكتم امرحسن وتحضر الولدين بسرعة وقالت لها :

— واني أقسم لك انه إذا اتضح ان اختي هي زوجته فلا امنعه من اخذها بل اساعده على ذلك

ووثقت العجوز بكلامها وهي لا تعرف ما اضمرته في نفسها وعادت فأخبرت حسنا بذلك ففرح فرحاً شديداً ثم ودعته وانصرفت

وحملت العجوز شواهي سلاحها وأخذت معها الف فارسة وتوجهت الى الجزيرة التي فيها الملكة منار السنا اخت الملكة نور الهدى حتى وصلت اليها بعد سفر ثلاثة أيام وابلغتها رسالة اختها

وقالت الملكة منار السنا :

— نعم أنا مقصرة فى زيارة اختي ولكني ازورها الآن

ثم استأذنت من ابيها للرحيل لزيارة اختها فجهز لها عسكرا يوصلها الى اختها واخرج من خزائنه من الاموال ومن التحف والجواهر ما يعجز عنه الوصف

وكان للملك سبع بنات كلهن من أم واحدة إلا الصغيرة

وكان اسم الكبيرة نور الهدى والثانية نجم الصباح والثالثة شمس الضحى والرابعة شجرة الدر والخامسة قوت القلوب والسادسة شرف البنات والسابعة منار السنا وهي صغراهن

(البقية تأتي)

ميعاد الحضور

كان بعض الضيوف جالسين في الصالة فسأل احدهم الطفل الصغير :

— من تحبه أكثر من سواه ؟

فاجاب :

— أمى

— وبعدها ؟

— أختى

— وبعدها ؟

— عمي

وعند ذلك سأله ابوه :

— وامتى اجي أنا ؟

فقال الطفل :

— الساعة اتنين بعد نص الليل

على قده

الاب (للمعلم) ـ ازاي تضرب ابنى وده لسه عيل صغير ؟

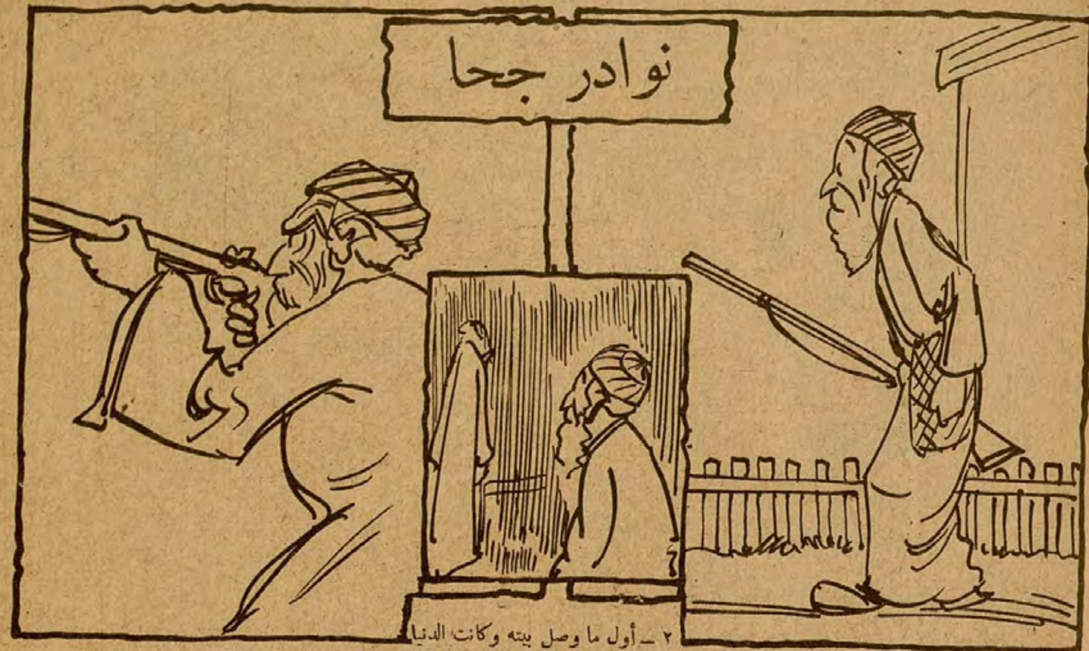
المعلم ـ ياسيدنا الافنـدي طلبت منه يكتب « فيل » ماعرفش يكتب!

الاب ـ ياسلام عليك . . وده يقدر يكتب فيل ؟ ده هو قد ايه أما يكتب فيل ؟ ايوه اطلب منه يكتب عصفور ، كتكوت ، حاجه صغيره كده على قده . مش فيل ! !

تفاؤل وتشاؤم

الزوجة ـ شوف مكتوب في الجرنال ان فيه في الدنيا تلتميت مليون امرأة مش متزوجة . حاجة مؤلمة صحيح !

الزوج ـ بالعكس . . حاجة مفرحة صحيح ان فيه في الدنيا تلتميت مليون رجل خالبين من الهموم والنكبات !



١ ـ جحا خرج يوم من غير ميعاد ، شايل بندقية وقال غرضه يصطاد ، فضل يلف ويدور ، وهو عمال يرمح زي الوابور ، ورجع من غير ما يصطاد لا عصفور

٢ ـ أول ما وصل بيته وكانت الدنيا مغرب ، لقى في الجنينة واحد لابس عباية بيضا واقف في وسط الجنينة اتكهرب ، وقال ده لازم حرامي جاي يسرقني ، ولازم اقتله قبل ما ينهبني

٣ ـ وعنهـا وراح ضربه رصاصه قوام ، ووراها رصاصة تانيه من غير كلام . . لقاه ما تحركش من حتته ، ولا هزش جبته



٤ ـ دخل وقرب يشوف العباره ايه ، ويفهم الرصاص ماصابوش ليه ، لقى انها العبايه بتاعته منشورة على حبل الغسيل ، ولا فيش حرامى ولا قاتل ولا قتيل



٥ ـ جحا رفع ايديه للسما وقال الف حمد لك يارب ، ده أنا صحيح قلبي طب ، يعني لو كنت أنا دلوقت في العبايه ، لـكنت مت واتقتلت بالرصاص اللي كان معايا !

نوادر أبي نواس



١ ـ أبو نواس سكر في ذات ليلة ، وكانت السكره حلوه وجميله ، ومعاه واحد صاحبه خواجه ، عزم عليه بالف حاجه

٢ ـ السكر دهول الاثنين وقعوا على الارض ، قاموا أصحابهم حبوا يضحكوا عليهم بالطول والعرض ، حلقوا دقن ابو نواس ، ولبسوه جاكتة الخواجه وبرنيطته بقى عامل زي النسناس



٣ ـ وبعد شويه أبو نواس فاق من سكرته ، وقام جري على بيته يستلقى من مراته قسمته ، أول ما مراته شافته قالت له مالك عامل كده في روحك يا راجل ؟ ، مين اللى عملك خواجه في الزمن المايل ؟



٤ ـ أبو نواس بص فى المرايه وقال يا خبر اسود ، أما دي صحيح حاجه تنكد ، الجماعه اللي في الخمارة عقلهم عايم ، صحوا زميلى الخواجه وسابوني هناك نايم

بعجــــر الفيــــلسوف

— عندكش جوز جزمه قديمه ولو كل فرده شكل ..!؟ .. طيب ولو جوز شراب ولو مهلهل ودايب .. ؟ .. ولو طبق مكسور والا ازازه فارغه ..؟

— وتعمل بيهم ايه يا شيخ بعجر ..؟

— أهو كله ينفع . حاجه أحسن من مافيش ..!

— لا والله مافيش حاجه دلوقت خرج بيت ..

— طيب اسمح لى بأى أخش أملا جردل الميه . . . !

ويدخل ليملأ الجردل الكبير ماء ، وهو في اسماله الشفافة البالية ، ينم مظهره وحديثه الهادىء وابتسامته الدائمة عن نفسية غريبة وعقلية أشد غرابة

* * *

على بعد خطوات من سراى القبة العامرة ، حيث يقع قصر مولانا الملك ، وفي الشارع العام «سليم الاول» على اليد اليسرى في اتجاهك الى الزيتون ، وعلى مقربة من محل بقالة احمد عبد الحليم ، تجد مقر هذا الفيلسوف في العراء . . !

متران في مترين ، يقام عليهما اغتصابا وفي قطعة أرض فضاء مهجورة ، يقام شيء اشبه ما يكون بعربة اليد التى يدفعها الباعة في الطرق محملة بانواع تجارتهم . هذه العربة المثقلة بحملها ، الضائعة معالمها لكثرة ما رص فوقها وازدحم تحتها وحولها ، هذه العربة القديمة المشققة الاخشاب المتناثرة القطع المرقعة بالوصلات واللوزات ، هى مسكن هذا الفيلسوف ، وهي محل تجارته الرابحة ، وهى مصيفه ومشتاه ، وأخيراً هي مستودع للغرائب والعجائب كلها

يقيم عليها أو تحتها أو الى جوارها — ماشئت — يقيم الشيخ بعجر منذ أكثر من ثلاثين سنة حين كانت الدنيا الدنيا والحال رضى وقبل ان تزدحم هذه الضاحية بالمباني وتكتظ بالسكان

والشيخ بعجر اشهر من علم في هذه الضاحية يكاد يعرفه جميع سكانها القدماء والمحدثون ، يستوقف نظر المار بعربته وسحنته وصلعته اللامعة وتجارته الرائجة ، وهو صامت في مكانه تعلن عنه حالته ورائحة تجارته ، دون أن يتكلف الاعلان عن نفسه أو حتى وضع يافطة باسمه فوق هذا الشيء

لهذه العربة العجب ، فهي في ليالى الصيف مضجعه ومثواه ، يدخل كل ما عليها في باطنها ويرص حولها الصفائح والاخشاب فيجعل من هذه الاشياء المتهالكة المتداعية شبه سور يحجبه عن المارة والطريق العام ، ثم يعتليها اذا جن الليل ، يصعد فوقها بعد ان يحيي عسكري الدوارية تحية المساء ، ويودعه الى لقاء الفجر ، ثم يرتمي فوقها ملتحفا السماء متوسداً ذراعه ، وينام . . ينام نوماً هادئاً عميقاً في الهواء الطلق والى جواره حارس الليل يحميه ويقيه

فاذا لاح الفجر في الافق ، وبدا أول خيط من خيوطه ، تنحنح الجندى نحنحة هي أشبه برنين جرس المنبه ، فيستيقظ بعجر من سباته العميق ، يتثاءب ويتمطى ويقوم مسرعاً فيصلي الفجر ويزيل السور التقليدي الذي ركبه ووضعه في الليل فتبدو العربة من جديد للعيان

وفي نشاط يخرج مااحتواه باطن العربة فيحمله فوقها . ثم يشعل النار وتشتد الجلبة والحركة ، فترى الطشت الصفيح مليئاً بالبليلة وقد اصبح فوق النار ، والى جواره مقلاة يقلى فيها الطعمية والباذنجان ، بينما يسرع في لحظات الطهي فيملأ الزير ويقشر البصل لعمل السلطات اللازمة لزبائنه المساكين

شعلة حركة ونشاط سريعين تلمح الرجل عندها خفيف الحركة صبيح الوجه باسم الثغر يعمل في لذة وهدوء ، فلا تنقضي ساعة على يقظته . حتى يعد لقمة سائغة لحارس الليل وقد أهلكه الجوع . فيطعمه هنيئاً شاكراً له حراسته ويقظته . ثم يبدأ بعرض تجارته وأطعمته على المارة والعمال والباعة المتجولين . فتزدحم الأرض بهم . هذا يأكل فولا مدمساً . وذاك يأكل طعمية . وثالث يزدرد البليلة ازدراداً . .

لا يكاد ينتصف النهار . حتى يكون عمل بعجر قد انتهى . وتجارته قد نفقت عن آخرها ! فيأخذ الاوانى يغسلها ويضعها داخل العربة

ثم يبدأ في إعداد وتجهيز طعام الغد . فيعد الفول ويفرز الذرة ويقشر حاجات الطعمية الى آخر ما يتعلق بعمله ، فاذا انتهى من ذلك كله . انقلب فيلسوفا عظيما يضفو على جيرانه بفلسفته : فيتفقد أحوالهم ويسامر في احاديث الباعة والخدم ويقصد إلى الديار القريبة فيطرق أبوابها ويحيى اصحابها . ويسأل الكرام منهم حذاء قديماً او شراباً مهلهلا او صحناً مكسوراً ! ..

* * *

شاهدت هذا الرجل في مكانه على نفس هذه الحال من سنين عدة . كنت اجد بعض اللذة في مراقبته احياناً ، وأتمنى لو اتيحت لي فرصة مشاكسته والتحدث اليه ، حتى اتيحت لى الفرصة فاغتنمتها شاكراً

رأيته ذات يوم (٥ مارس الماضي) على غير عادته يعلق راية حمراء صغيرة فوق حانوته او بيته او عربته علم احمر من الأعلام الوطنية القديمة رث مهلهل علقه ثم سارع يرتدي ثوباً ابيض أنيقا نظيفاً . ووقف باسماً ضحوك الوجه وقد ازدحم الزبائن حوله يضاعف لهم الكيل

والعطاء . وهم فرحون متهللون يهنئونه ويصافحونه ويقبله البعض وهو يتقبل التهاني شاكراً هانئاً

دهشت يومها لهذا المظهر الجديد الغريب . فخرجت من بيتي وقصدت اليه احييه بابتسامة حائرة ، فما كاد يلمح افنديا يدنو منه حتى دفع زبائنه في رفق ولين وتقدم نحوي مسرعا وهو يقول :

— حاسب يا جدع انت وهوه لسيدنا البيه .. اهلا وسهلا زارنا الرسول ! ..

وسمعتهم ينادونه.. بعجر . عم بعجر . فقلت باسماً وأنا اصافحه :

— نهارك سعيد يا عم بعجر

فرد مزهواً معجباً :

— نهارك اسعد من السعادة وابيض من القشطة يا بيه ..

ثم دنا مني يهمس في أذني :

— طلبك يابيه . . . محسوبك بعجر تحت أمر جزمتك . . عندي شوية بليله زي القشطه . . والطعميه مدروزه سمسم ، تحب اهاديك شويتين . . ! ؟

احرجني بسؤاله فاردت أن اتخلص من الموقف ، فقلت مسرعا اسائله :

— دفعني الفضول اليوم ياعم بعجر ونحن جيران

فقاطعني بقوله :

— سعادتك جارنا هنا .. يا الف أهلا ومرحبا وساكن فين . . ؟

— هنا . . . في هذا البيت

وأشرت الى بيتى . فهز رأسه ضاحكا وقال :

— اتفضل انت يابيه . . حالا أبعت لك هدية الصباح . . !

قلت مندهشاً :

— ولكني حضرت اليك الآن بدافع الفضول أسألك عن سر تغير حالك اليوم ، فقد رأيتك تعلق علماً فوق حا . . . . . حانوتك ، ورأيتك ترتدى جلباباً نظيفاً وحذاء وشراباً ، ورأيت الناس حولك يصافحونك ويقبلونك فتجزل لهم العطاء . . . فاردت أن أعرف سر هذا الانقلاب والتغيير . .

وابتسم الرجل في زهو وقال وهو يقدم الخبز والطعام للواقفين :

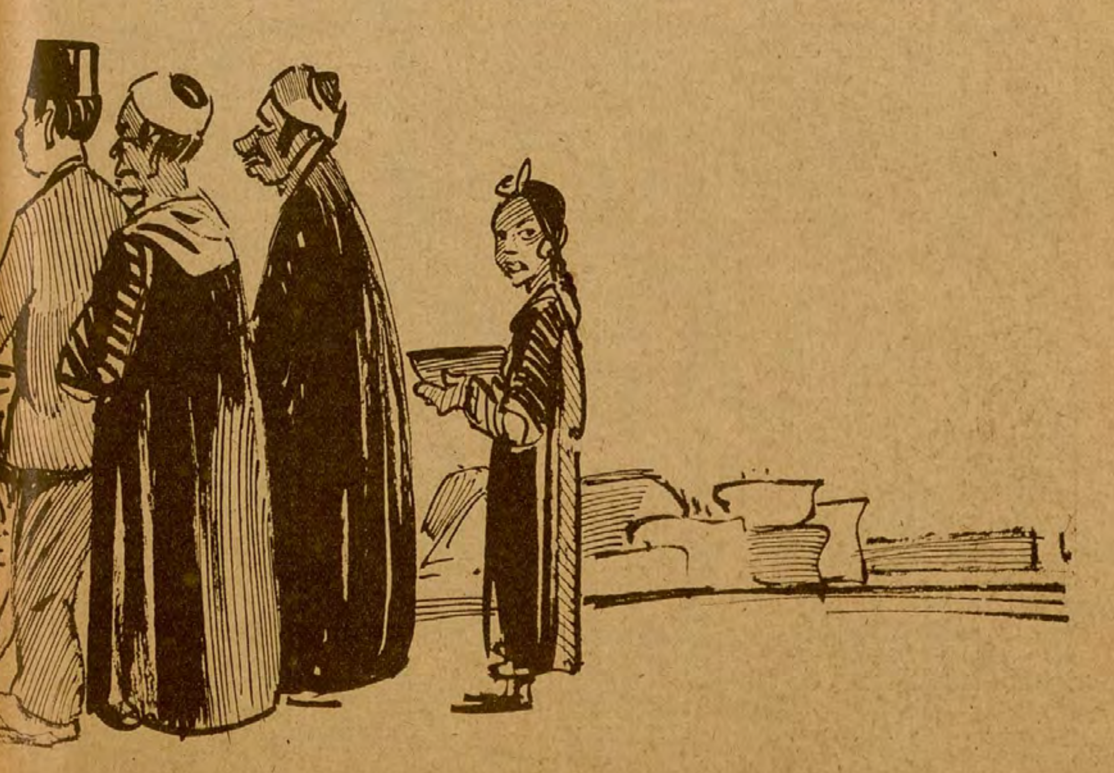
— سر ذلك ياسعادة البيه . . أن اليوم هو ذكرى اول يوم حضرت الى هذا المكان فاتخذته مقامى من ثلاثين سنة ، وهو أسعد أيام حياتى كلها . ومن حق أهل هذا الحى أن اكرمهم وأرد اليهم بعض دينى ، لهذا احتفل بذكرى هذا اليوم في كل عام ، فأقدم الى كل من يقصدنى جميع طلباته وطعامه مجاناً بلا ثمن . . .

ثم صمت لحظة وقال :

— هو الواحد حياخد منها حاجه يابيه ..؟ والله كلها فانيه . النهارده على وش الارض وبكره في بطنها . . !

ثم عاد يقول :

— تحب أجيب لسعادتك طبق بليلة دره . ؟ والله حلوه ونضيفه زي الفل ، وبرضه عندي طبق بليق بمقامك . . !



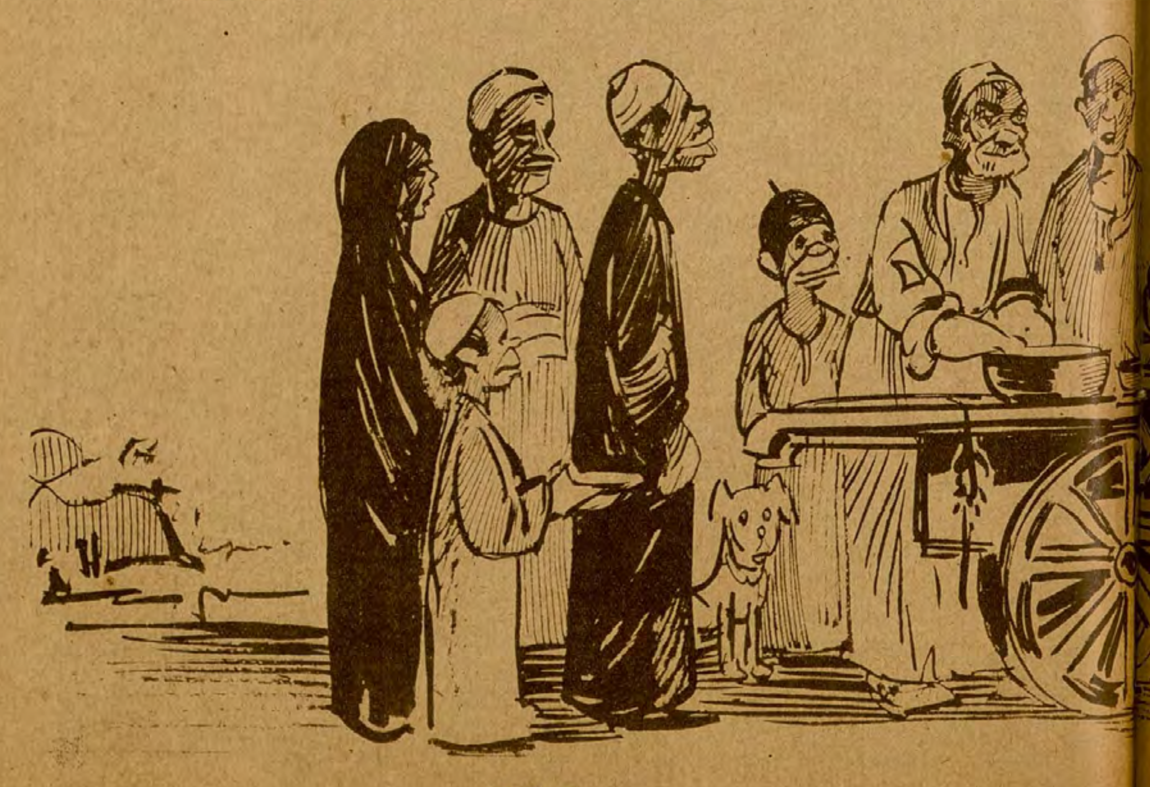
هناته بالعيد ، وشكرت له فضله ، واعتذرت وأنا أهم بالرحيل فلحقني يقول :
— يابيه دحنا جيران . . والنبي قبل الهدية . من فضلك تقبلها
ولكنني أصررت على الرفض معتذراً متلطفاً وتركته وانصرفت
عدت مندهشاً لفلسفة بعجر ابن الشارع ونظراته للحياة ، اكبر فيه مروءته وكرمه متسائلا كيف يحتمل الرجل هذا العيش ؟ كيف يستطيع الحياة بلا مأوى ولا مسكن ولا عائلة ولا شريك . . ؟
ظللت أفكر في امره لحظات ، وانا افكر في أن أجعل من أمره قصة عجيبة اقدمها لقرائي ، فهذه الشخصية هي التي تستحق التحليل والتفكير والكتابة . ولكن الرجل لم يمهل تفكيري ، اذ جاء يحمل إلي لوحا من الخشب رص فوقه أربعة أطباق ، كل منها طافح بصنف من الأصناف : بليلة ، وفول مدمس ، وطعمية ، وباذنجان مقلي . . !

قال باسما :
— تنازل بقبول هذا الافطار في يوم عيدي توليني شرفا كبيراً والجار احق بكرم الجار . . !
ثم وضع اللوح وجرى الى صحبه وزبائنه دون أن ينتظر الرد أو كلمة الموافقة
صدقني . . لقد وجدت من نفسى دافعا الى تذوق طعامه ، أكلت منه لأحس في قرارة نفسي انني اجبت دعوته ولبيت نداءه ، فاذا به نظيف شهي الطعم . فعرفت لبعجر كرمه وحسن طويته وازداد اعجابي بشخصيته ، فتوطدت الصداقة بيننا من ذلك اليوم

* * *

وكان يجيء كل يوم يطرق بابي ، لسبب او لغير سبب ، يسألني عن الأشياء القديمة التافهة ، أوراق وجرائد قديمة او زجاجات فارغة او صفائح صدئة او اقمشة مهلهلة .. كل شيء ينفع ، وكل قديم تتسع له عربته المتداعية

وجلست اليه ذات يوم استمع لحديثه ، فوجدته مؤمناً شديد الايمان ، يرضى عن هذه الحياة الجامدة الرضاء كله . ليست له زوجة ولا ابناء ، يعيش ليومه ، واما الغد فلله وحده ، لا يغضب ولايثور ولا يتألم في الدنيا لشيء « اهم يومين الواحد يعيشهم بالطول بالعرض زي بعضه . . حكمة ربنا والحمد لله »
ودفعني الفضول الى سؤاله :
— ما عندكشي فلوس يا عم بعجر ؟
فضحك وهو ينظر الي نظرة فاحصة طويلة وقال :
— الحمد لله الفلوس كتير والاشيا رضى . . !
— ولم لا تستأجر دكانا او تسكن في كوخ بدلا من قارعة الطريق . . ؟
— الله اكبر ! وهو البني آدم المخلوق من تراب يتكبر على ايه .. آدينى في الصيف بنام فوق العربيه وفي الشتا بنام في بطنها ، والاشيا معدن والحمد لله



— ولماذا لا تتزوج وتنجب
— قطعوا النسون يابيه ... وهو فيه عاقل برضى يجيب مصيبه لنفسه ؟
فدهشت وقلت :
— أتعتقد ان المرأة مصيبه .. ؟
فقال ثائراً :
— دى ميت مصيبه في بعض . وهو ربنا سبحانه وتعالى غضب على الراجل شويه لما رزقه بالمصيبه دي ! ؟
— ليه .. ليه ياعم بعجر .. دانت لازم محروق من النسوان موت !
— ابداً . . مره واحده . . زوجه واحده ، اتجوزتها وانا عيل خربت بيتى ووقعت بيني وبين اهلى لغاية ماطفشت منها ومنهم وجيت هنا معاي ريالين اتنين من تلاتين سنه ، وحلفت برسول الله انى ماتجوز ولا اعود لاهلى في حياتى وربنا فتحها علي
وقال بعد لحظة صمت : « ده البعد عن النسوان غنيمه يابيه . . ! »
ومرت الشهور تباعاً ، وبعجر في مكانه كما هو يقوم بعمله في همة ونشاط ويتودد الى جيرانه ويتحادث الى زبائنه ويبشر بفلسفته بين جلسائه وخلانه ، حتى فوجئت منذ أيام بخبر موته
نام بعجر ذات ليلة ، فاستبطأ جندى الحراسة يقظته في الصباح ، تنحنح وتنحنح فلم يقم الرجل لتقدمة « العادة » فاقترب من العربة يطرق سورها الصفيح فلم يستيقظ ، ودخل يحركه فاذا به لايتحرك جثة هامدة فوق العربة . . !
واسرع الجندي يخطر ملاحظ النقطة بالأمر فجاء رجال البوليس يتفقدون مخلفات الفقيد ! وأمروا بتشريح الجثة خوف ان يكون مات موتاً جنائياً
وأسفر موته عن غريبة اخرى ، كما كانت حياته كلها غريبة ، مات موتاً طبيعياً ، ولكن رجال البوليس اكتشفوا بعد البحث مكان نقوده ، فحفروا في الارض تحت العربة ، فاذا بهم يجدون صفائح متراصة مليئة بالقروش والنيا كل والملاليم ، نقلت جميعها الى القسم ، وهنا أحصيت وحصرت محتوياتها فاذا . . .
فاذا الفيلسوف بعجر الزاهد في الحياة قد مات عن ثروة طائلة ، وقد بلغ مجموع هذه القروش والملاليم سبعمائة جنيه
سبعمائة جنيه استطاع بعجر الفيلسوف أن يجمعها من تجارته البسيطة التافهة في ثلاثين سنة ، ولهذا كان يكرم صحبه وزبائنه ويقيم عيده مرة في العام يوزع فيه الأطعمة على « الفقراء » والاصدقاء لوجه الله .

* * *

وأعلن القسم عن خبر وفاة بعجر في الاقسام والبلاد مع ذكر أوصافه ليظهر ورثته ان كان له وريث ومضى الناس يبحثون عن أهله عبثاً في كل مكان ، حتى تقدم جندي الحراسة الذي كان صديقاً لبعجر يسهر عليه في الليل ، تقدم ذات يوم يعلن الى النقطة خبر عثوره على وريثة بعجر الوحيدة الباقية على قيد الحياة
وكان هذا الجندي قد علم بتركة بعجر وكان يعلم منه بعض أخباره وأسراره ، فذهب يبحث عن أهله وأقاربه حتى وجد له ابنة عم في أواسط العمر ، هي آخر قريبة باقية من أسرته ، فتقدم اليها متلطفاً متودداً يطلب يدها ويعدها بالهناء والنعيم المقيم
قبلت مزهوة مسرورة الزواج من هذا الجندى « الباسل » . بعد اتمام العقد تقدم الجندى الى رئيسه يعلنه بأنه عثر على الوريثه الوحيدة لبعجر وتحرى رجال البوليس الامر فاذا بالمرأة وريثة له وحيدة فعلا ، وإذا الجندي يقول ضاحكا :
— انها زوجتي منذ أيام . . . !
وهكذا مات الفيلسوف بعجر ناقماً على النساء ، فورثت ماله امرأة . . !

« ادى »

الدروع الذهبية

كانت سفينة البضاعة الصغيرة تسير ببطء على ساحل أفريقيا الشرقي تحمل بعض الركاب ، وقد مرت في طريقها ببورت الزابث ودوربان ثم سارت في المحيط الهندي تحت أشعة الشمس المحرقة

وكان بين ركابها فتى في السادسة والعشرين من عمره ، شعره بلون النحاس ، وفي خده أثر جرح عميق ، وقد راح يلقي نظره الى عرض الافق في استهتار وسخرية بالحياة

ومرت من أمامه فتاة حسناء من راكبات الباخرة وقد ساءها أنه لم يلق عليها نظرة واحدة ، ولم يرضها أن تمر أمام فتى دون أن يهتم بجمالها ، ولذلك أخرجت علبة سجائرها وتناولت منها سيجارة ثم أخذت تبحث عن عود ثقاب فلم تجد . فاتجهت نحو ذلك الفتى وقالت له :

— أرجو معذرة ، ولكن هل أجد عوداً من الثقاب ؟

وقال ديك هكسلي محدثاً نفسه : « هي طريقة النساء القديمة »

ثم أشعل لها السيجارة قائلا :

— بكل ممنونية ياسيدتي

وكانت الفتاة تتكلم الانجليزية ولكن في صوتها غنة أجنبية لم يدر هكسلي أصلها ونفخت الفتاة دخان سيجارتها وقالت:

— أشكرك

ثم نظرت حولها وقالت :

— إن هذه السفينة تبعث على الملل الزائد . الى أين أنت ذاهب ؟

قال :

— الى دار السلام أو إلى كلنديني ، فانني لا أقصد إلا مشاهدة أفريقيا

— ما دمت لا تقصد جهة معينة فهل في وسعي أن أقترح عليك شيئاً ؟ يلوح لي أنك طيار إذ أذكر أنني رأيت صورتك في إحدى صحف جنوبي أفريقيا ، ولي صديق في حاجة الى طيار بارع يستخدمه في بعثة إلى أواسط أفريقيا وقد استأجرت طياراً من جنوبي أفريقيا وفي اللحظة الأخيرة اعتذر وانسحب إذ وجد في هذه البعثة خطراً أخافه ، ولكني أعتقد أنك لست ممن يخافون الخطر . . أين تعلمت الطيران؟

— في قوة الطيران الملكية

— وأنت لم تعد من أفراد هذه القوة ؟

— كلا فقد تشاجرت مع قائد القوة بسبب فتاة فاستقلت

وقالت الفتاة :

— معذرة فاني أسألك عما لا شأن لي به ، اسمى فاليرى فان رنفلد

— واسمى ريشارد هكسلي

وجلست الى جواره ، ومر الخادم عند ذلك ببعض كؤوس الخمر فتناول الاثنان كأسين . وراحت الفتاة تحدثه حديثاً غريباً عن صائد افيال هولندي يدعى هندريكس اكتشف في اواسط افريقيا انقاض مدينة قديمة بناها شعب مجهول ومازالت تسكنها أمة مسالمة ، يلبس رجالها في حفلاتهم دروعاً وخوذات من ذهب . وفي ذلك ما حمل هندريكس على الاعتقاد بأنهم من سلالة رجال الملك سليمان . وقد اراد هندريكس أن يعود مرة أخرى الى هذه المدينة المجهولة ليحصل على هذه الخوذات والدروع ولكنه لا يريد أن يعود اليها سائراً على قدميه مرة اخرى وحدث بأمرها جوزى داسلفا ، وهو تاجر برتقال يسكن احدى مدن الساحل بعد أن أقسم له على الكتمان وطلب جوزي معونة رجل غنى يدعى ادواردو فريرا

واستطردت الفتاة تقول :

— وادواردو هذا صديقى ، وهو الذى قدم المال اللازم للقيام بهذه الرحلة . وقد قرر أن تكون رحلة هوائية ، فاشترى طيارة ذات ثلاثة مقاعد ، لانى صممت على أن أذهب معه في تلك الرحلة . وقد تعهدت له بالبحث عن طيار ، واظن انني وفقت الآن للعثور على الطيار الذى أنشده ، أليس كذلك يا مستر هكسلي ؟

فأجابها هكسلي :

— الحق انها قصة عجيبة . ولكن كيف نحصل على الزيت والبنزين للطيارة في أثناء الرحلة ؟

وهزت فاليري رأسها وقالت :

— أنت لا تعرف افريقيا يا مستر هكسلي واما انا فقد ولدت في افريقيا واعرفها تماماً ، وفي وسعنا ان ندبر أمر الوقود فتتقدمنا سيارات محملة بالوقود اللازم وفيها العمال الذين نحن في حاجة اليهم . ولايمتطى الطيارة الا انت والمستر هندريكس وانا . وفي الحقيقة ان الحياة مملة اذا خلت من المجازفات

— اذن فدعى لي قليلا من الوقت للتفكير

وفي ذلك المساء وقف الاثنان على حافة الباخرة ، وقد التصق كتفاهما . وهبت على هكسلي رائحة العطر من شعر الفتاة ، فخفق لها قلبه . ولم تمر هنيهة حتى كانت بين أحضانه يهوى عليها تقبيلا

وقالت له بين القبلات :

— ياعزيزي ديك . ستقوم بهذه الرحلة معي لاني أريد منك ذلك

وقال في نشوة الغرام :

— أجل . لاجلك اذهب الى حيث تشائين

* * *

وغادرا الباخرة في بورت اميليا ، وذهبا لمقابلة جوزي داسلفا . ورأى هكسلي الطيارة المهيأة فاعجبته ، وقابل ادواردو ، وقابل هندريكس ، وهو رجل طويل القامة قوي العزيمة

وفي ذلك المساء جلس هكسلي يحدث ادواردو عن الرحلة القادمة ، فقال له ادواردو :

— انني رجل كهل بدين لا أحب المغامرات ، ولدي من المال مايمكنني من الحياة الهادئة التى توفرت فيها اسباب الراحة . ولكن اجدادي كانوا من رواد الآفاق وما زال يجري دمهم في عروق ، ولذلك اعاد لى حديث هندريكس ذكريات الماضي فوضعت المال اللازم لهذه الرحلة عن طيب خاطر ولو ان من يسمع خبرها يعدني أبله

واتفق ديك مع ادواردو على المرتب اللازم ، وفي اليوم التالى قابل هندريكس وأخذ يفحص معه الخرائط والرسوم ، ثم امتطى الطيارة وطار بها قليلا لتجربتها فارتاح لآلتها

وبدئت الرحلة وارتفعت الطيارة وفيها ديك وهندريكس وفاليرا ، فعبرت بعض الاحراش والجبال وهبطت قبل غروب الشمس بساعتين في فسيح من الارض . ونصب الثلاثة مضرباً يأوون اليه ليلهم

وخرجت فاليرا وديك يسيران قليلا في ضوء القمر حتى ابتعدا عن المضرب فقالت له فاليرا :

— هل تحبني قليلا ياديك ؟

— ولكن ألا تحبين ادواردو ؟

— ذلك الرجل الشيخ البدين ، انه مجرد صديق . ألا تعتقد ان الانسان يجب ان يحب قليلا قبل ان يموت ؟

ثم انقضت عليه تعانقه وتقبله بعنف وجنون

* * *

وصل الثلاثة المرتادون الى أنقاض المدينة القديمة بعد طيران أيام قليلة . وما كادت الطيارة تطير في الجو حتى برز السكان من اكواخهم ووقفوا يحملقون ذاهلين الى أولئك القادمين من الجو ، فلما هبطت واستقرت على الارض ولوا إلى أكواخهم هاربين

وقال هندريكس لديك :

— سأذهب وأخاطب زعيمهم . وتذكر انك طويل القامة أحمر الشعر والاهالي هنا يقدسون من كان ذا شعر أحمر ، فما عليك الا ان تشمخ بانفك ولا تتدان للنظر إلى أحدهم وتترك لي الكلام معهم

وتقدم هندريكس إلى الاكواخ التى لجأ اليها القوم ، وناداهم باللغة الساحلية التى يفهمها اكثر شعوب أفريقيا ، وقال : ان الآلهة أرسلت من السماء مقاتلا أحمر الشعر ليحكمهم فوجبت عليهم طاعته

وكان يعرف بالتجربة كيف يؤثر في نفوس الاهالي ويحملهم على الطاعة ، فما لبثوا حتى خضعوا له فأمرهم بان يشيدوا ثلاثة منازل من البوص للاله الطائر . ولم يمر يوم واحد حتى كملت هذه المنازل وجيء لها بالمؤونة من طيور ودجاج وبيض وفاكهة وعسل تقدمة للاله ذي الشعر الاحمر

وبعد ان تناول ديك طعامه سأل هندريكس عن الخوذات الذهبية والدروع التي جاء يطلبها ، وسأله عن المدة التى سيقيمونها فأجابه هندريكس :

— غداً ليلا يكمل البدر ويقيم الاهالى حفلات الرقص الدينية فتراهم متقلدين تلك الدروع لابسين الخوذات . ومع ان أفراد هـذا الشعب هادئون مسالمون ، فانهم في ساعة الرقص يصبحون مثل الوحوش المجانين ، ولعل ذلك من تأثير الطبول التي تهز أعصابهم

وفي الليلة التالية كان القمر بدراً ، واجتمع مئات من الاهالى عراة الاجساد مضمخين أبدانهم بالعطور ليقوموا بالرقصات الدينية

ووقف ديك يشاهدهم وهم يتقدمون مرتدين الدروع والخوذات وقد طلوا أجسادهم بالجير الابيض

ثم دوى الطبل وارتفع صوته ، واستولت على الراقصين هزات عصبية وأخذوا يدورون ويرقصون حتى عـلا الزبد أفواههم وجحظت عيونهم

أما النساء فلم يكن لهن أثر اذ ان طقوس هـذا الرقص تحرم على النساء مشاهدته

وفي أثناء الرقص تقدم ديك إلى أحد الراقصين وطلب منه أن يريه درعه فقلبها وتأمل فيها ثم عاد يقول لنفسه :

— ان هذه الدرع من نحاس لا شك فيه وقد جشناني مهمة باطلة !

وفى صباح اليوم التالي اجتمع هندريكس بالزعيم وحدثه طويلا ثم عاد . ولم تمر هنيهة حتى تقدم إلى الطيارة فريق من الاهالي يحملون لفافات كبيرة ويضعونها في الطيارة وقال هندريكس :

— هذه هي الدروع والخوذات .

وقد اعطيت الزعيم هدايا من الاقمشة القطنية الملونة لنسائه وسكين صيد وبضعة نياشين براقة مقابل هذه الدروع والخوذات. والآن لنعجل بالرحيل

ولم تمر هنيهة حتى كانت الطيارة تحلق في الفضاء بما حملت . وكان ديك لم يقل لهندريكس ولا لفاليري شيئا عن اكتشافه ان الدروع نحاسية وليست ذهبية وانما أخذ يراقب هندريكس كما يراقب القط الفأر

وكان هندريكس قلقاً مضطربا يتلهف لسرعة الوصول الى الارض البرتغالية

ولما هبط المساء هبطت الطائرة الى نقطة برتغالية على الحدود فيها موظف برتغالى واحد وبعض رجال البوليس من الاهالى ، فنزلوا في ضيافته وآثر هندريكس ان ينام مبكرا وجلس ديك يتحدث مع فاليري قليلا واذا بهما يريان لهباً أحمر عن بعد ثم رأيا هندريكس يدخل راكضا مذعوراً وهو يصيح :

— لقد احترقت الطيارة وفقدنا كل شيء

واسرع ديك خارجا ولكنه لم يستطع عمل شيء . وجمع الموظف البرتغالى كل رجاله لاطفاء الحريق دون جدوى فان النار اتصلت بالبنزين ولم تمر هنيهة حتى أصبحت الطيارة رماداً

وقال ديك لهندريكس :

— أريد أن اتحدث اليك قليلا

ورأتهما فاليري وهما يبتعدان فتبعتهما دون أن يرياها حتى وقفا تحت شجرة كبيرة. وقال ديك وهو يواجه هندريكس :

— أنت الذي اضرمت النار في الطيارة لان قصة الدروع الذهبية كانت قصة كاذبة وانما أردت ان تحصل من ادواردو على

مبلغ من المال للقيام برحلة جوية لسبب خفي غير الدروع الذهبية فما هو هذا السبب ؟

وفي الحال انقض هندريكس على ديك فاشتبكا في عراك عنيف

وكاد ديك ينهزم في أول الامر ، فجردت فاليرى مسدسها وقد تنبهت أعصابها إذ لم يكن يرضيها ان يقتل ديك امام عينيها

ولكن ديك ما لبث ان استجمع قواه ولكم هندريكس لكمة هائلة طرحته صريعاً ثم انقض عليه يلكمه لكمات شديدة حتى تورمت عيناه وسال الدم من فمه وانفه وفقد وعيه

ولبث ديك واقفاً على رأسه حتى اقامه فقال له :

تكلم ما الذي قصدته من هذه الرحلة الهوائية ؟

— الالماس وما كنت لتعرفه فان العقود التى يلبسها زعيم ذلك الشعب حول عنقه من الالماس الخام ، وما كان في وسعي أن اعود للحصول على هذه العقود وحدى فاغريت ادواردو على القيام بهذه البعثة للحصول على الدروع الذهبية حتى استطيع الوصول . وقد حصلت على ذلك العقد وأخفيته بين طيات ثيابي . ثم احرقت الطيارة لاني لم أشأ ان يكتشف ادواردو ان الدروع من نحاس حقير

— اذن فهات الالماس فانه يخص ادواردو ولا يخصك

وزمجر هندريكس يائساً ثم أخرج ثلاثة عقود طويلة من الالماس الخام ، فتناولها ديك ووقف يتأملها . وعند ذاك برزت فاليرى من مخبئها وقالت له :

— لقد رأيت وسمعت كل شيء . .

ثم تناولت يديه الداميتين تقبلهما

* * *

جلس ادواردو في منزله يتناول كؤوس الوسكي مع ديك ويصغى لحديثه حتى اتمه فقال له :

— انني لا احمل ضغينة ولا غضباً على هندريكس مادامت الرحلة انتهت بالحصول على هذه العقود الالماسية . وقد دفعت لهندريكس خمسين جنيهاً وطردته . ولكن هل صممت أنت على الرحيل غداً ؟

— نعم فان الباخرة تقوم غداً واريد ان أبحث عن مغامرات جديدة

وكانت فاليرا تنتظر في حديقة المنزل فلما اختلت به ضمته الى صدرها وقبلته طويلا وهي تبكي وقالت :

— ألا تبقى معنا ؟ الا تريد أن تحبني أيضاً ؟

فأجابها ديك بلطف :

— حبيبتى . ان الحياة مملوءة بالمخاطرات التى يحبها كل منا فليبحث كل منا عن مخاطرات جديدة ولا يتقيد بالآخر

وتنهدت فاليرى طويلا ثم قالت :

— ليكن ما تشاء . لقد كتبت لك خطاب وداع فخذه ولكن لا تفتحه الا على ظهر الباخرة

* * *

وفي اليوم التالي كان ديك على ظهر الباخرة كلمان تشق بهعباب اليم وقد اخرج خطاب فاليرى وفتحه وقرأ فيه ما يأتي :

« أنت احسن رجل احببته . ولذلك اقدم لك اكبر الالماسات تذكاراً . فاذكر دائماً فاليرى التى تحبك والتى لن تنساك طول حياتها »

حياة المستقبل

تلغى المخابز والمطابخ بعد مائة سنة وتقوم الصيدليات مقامها فيباع فيها سفوف اللحم ، وهو يؤخذ مع الماء في فنجان ، ودهان المرق ، ويدهن به الانسان ، ونشوق الفاكهة ، التفاح أو الكمثرى مثلا ، ويشعر الانسان بلذة هذه المساحيق والادهان بفمه ويشم رائحة الاطعمة والفواكه من غير أن يتكلف عناء الأكل

الحرب المقبلة

اخترع كيمياوى الماني نظارة إذا وضعها الجندى على عينيه رأى في الظلام كما يرى في النور ، ويظهر له في الفضاء رقم يدل على بعد المسافة بينه وبين العدو والالمانيون يبالغون في كتمان خبر هذا الاختراع ، ولكن الفرنسويين قد سمعوا به وهم يشتغلون في معاملهم الكيمياوية بحثا عن تركيب ذلك النوع من النظارات

تقدم الطب

تمكن أحد الجراحين الفرنسويين من صنع أنبوبة يصل أحد طرفيها باحد عروق الانسان والطرف الآخر باحد عروق القرد ، فيجرى دم الاثنين في الجسمين ويكون القرد في مقتبل العمر فيعود الى الانسان شبابه

اخبار علمية

— لا تقرب البراغيث من القرود لان القرد يتنطط والبرغوث يتنطط وبلهوانان لايلعبان على حبل واحد

— اذا ارتفع الانسان الى عشرة آلاف قدم في الجو وكان جائعاً فانه لا يستطيع أن يشتري شيئاً يأكله الا اذا نزل إلى الارض

— توالت الزلازل في هـذه المدة الاخيرة بامريكا الوسطى ، لأن امريكا الوسطى على بطن الارض وتحتها معدتهـا وهي تشكو التخمة من كثرة ما أكلت من الناس والحيوانات النيئة

— اخترع عالم انجليزى طريقة سهلة لازالة البقع من الملابس وهي ارسال الملابس المبقعة الى المصبغة

شيء عن النحو

اعرب قول الشاعر :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
تنوعت الاسباب والموت واحد

(قوله) ومن قيل ان الواو حرف وقيل ان (ومن) كلها اسم شخص افرنجي والفرنجة يقولون (ومان) فان كان انجليزياً فهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الهنـد ، وان كان المانياً فانه فاعل لفعل محذوف تقديره جاء ، والمعنى جاء (ومن) ليقول ان الواو حرف عطف ، ومن اسم شرط جازم يجزم بان مصر لا تدفع فوائد ديونها ذهباً و (لم) نغمة موسيقية من (ترلاى لاى لم) وما دامت الموسيقى مفرحة فهو (لم يمت) بل يعيش ليرى نتيجة المؤتمر الاقتصادي ، ويقول سيبويه بل مؤتمر نزع السلاح بدليل ان السيف مجرور بالباء ، ومات فعل ماض يتألف منه ومما بعده جواب الشرط الاخير من معاهدة فرساي التى باظت فقيل (بغيره) أى بغير ذلك الشرط ، وتنوعت فعل ماض جالس على شاطىء بركة الفيل ، وفي آخره تاه التأنيث الساكنة في الكو نتنتال لرؤية ميدان الاوبرا، والاسباب فاعل مرفوع بضمة في آخره، وواو (والموت واحد) للحال ، الجملة التى بعدها في محل نصب واحتيال ، والموت مبدأ وواحد خبر لأنه واحد افندي دهسه الترموای

صغار العالم

صغير بني آدم — صبي أو غلام
« الخيل — فلو أو مهر
« المعيز — جدي
« الخنازير — خنوص ، وباللغة العامية خلبوص
« الحمير — جحش
« البقر — عجل
صغير الكلاب — جرو
« النصابين — شحاته

اعصاب منهوكة

عروس ولا عريس

تعيش المس مارتن عيشة الكفاف من البنسيون التي تديره وقد ناولت إلى مارى كاميرون خطابا ورد اليها وعليه طابع بريد فرنسي وهي تقول لها غامزة احدى عينيها:

— لعل هذا الخطاب يا مس كاميرون يزيدك سروراً على سرورك الطبيعي . وأرجو أن تغفري لي فضولي اذا قلت ان هذا الخطاب لاشك من خطيبك

وكانت مارى فرحة بطبعها وقد زادها فرحا أنها لم يبق على يوم عرسها سوى ثلاثة أيام ، فاجابتها قائلة :

— شكراً لك يامس مارتن لقد رأيت منك ومن جميع نزيلاتك كل عطف ومحبة وبالطبع سأكون سعيدة في فرنسا ولكن كما قلت للمسز جرندون صباح اليوم سوف افتقد جميع صديقاتي في هذه الدار العزيزة

وقبل أن تفتح ماري ظرف الخطاب الوارد اليها من خطيبها بول ستراكر تحدثت بضع دقائق مع صديقتها المسز جرندون العجوز الطيبة القلب . ومما قالته لها هذه السيدة :

— إنه ليحزنني أن تغادرينا قريباً . وانت لست من الغوانى اللاتي يغرهن الثناء، ولذا أقول لك إنك كنت باخلاقك العالية ووداعتك ورقتك مصدر سروري في هذه الدار وطالما كنت معى لم أشعر بالعزلة . اني أحبك يا فتاتى العزيزة واتمنى لك زواجاً سعيداً ورحلة سارة . أجل لابد ان تكون رحلة شهر العسل سارة حقاً ما دمت ستذهبين إلى الريفيرا ثم الى إيطاليا . ولا شك أن تلك النواحي اجمل ما تكون في هذا الوقت .

— هل زرتها يا مسز جرندون ؟

— أجل . مرة . وسأسعى الى السفر الى هناك مرة أخرى . فقد حدثتك عن هارفي ابن أخى الذي يشغل وظيفة هندسية كبيرة في ايطاليا وهو دائماً يلح على في الذهاب اليه . وسأسافر اليه متى سمحت ماليتي بذلك

فقالت مارى :

— اني أشعر أحيانا انني أكثرت من الكلام بشأن رحلة شهر العسل التي أنوي القيام بها مع عريسي . فقد طالما تكلمت عنها مع نزيلات هذا البنسيون ومع زميلاتي في العمل . ويبدو لي أننى أخطأت في ذلك فان أولئك الزميلات لم يسافرن قط إلى تلك الانحاء التى حدثتهن عنها ، فمن القسوة أن أتباهى عليهن بتلك الرحلة العتيدة

— لا تفكري هذا التفكير فان كل من يتصل بك لابد ان يحبك وثقي أن كل صديقاتك يهتممن بشأنك ، ولكن ما أشد شوقي لأن ارى زوجك ! ينبغى لك يا مارى أن تأتي به الينا هنا يوما ما لنراه . لقد تعرفت به في الخارج . أليس كذلك ؟

— أجل كان في الصيف الماضى في مصيف صغير يدعى فيل دي روز في نورمانديا وكنت اذ ذاك أزور أختي جوان التى تعيش في فرنسا لانها متزوجة من مكاتب احدى الصحف في باريس

وكان بول — خطيبي — قد جاء الى ذلك المصيف من باريس أيضاً

— هل كان يعرف أختك وزوجها من باريس ؟

— كلا فان بول تاجر وليس من طراز جيم زوج أختى الصحفى . وأنا سأسافر الى اختى جوان غداً وأمكث عندها ليلة وستقام حفلة العرس في بيتها في الليلة التالية

وقامت المسز جرندون وهي تقول :

— انى أتمنى لك كل خير يا مارى

ولما بقيت ماري وحدها لم تبادر الى فتح الخطاب وقراءته ، وانما ظلت تحدق الى النار المشتعلة بالموقد وهي تفكر في أمور كان أجدر بها ان تفكر فيها منذ عدة شهور ، فقد بدأت تعجب من نفسها كيف تمت الخطبة بينها وبين بول ستراكر بهذه السرعة وهي حتى الآن لا تكاد تعرف عنه شيئاً

وأخيراً فتحت الخطاب فاذا بها تقرأ فيه ما يأتي :

« لو لم أكن جباناً لكتبت اليك هذا الخطاب منذ زمن ولكني جبنت عن ان اكتبه قبل اليوم . والله يعلم أنك جميلة لطيفة بحيث تصلحين زوجة لخير الرجال ولكن الخطأ خطئي ، فانني حين قابلتك أول مرة كنت أعزب شديد الايمان بالعزبة وطيد العزم على عدم الزواج . ولكنك جعلتني أغير رأيي واتفقت معك على الزواج. والآن يا عزيزتي أجد نفسي قد أشرفت على الاربعين بينا أنت لا تزالين في الرابعة والعشرين من عمرك كما علمت منك . ولقد رأيتني أعود الى مبدئى السابق وأستمسك بالعزبة ، فلا تسيئي ظنك بي ياماري بل اصفحي عني واعلمي انني أرعى مصلحتك إذ أحول بينك وبين الزواج بي وانا الذي

أكره الزواج . اجــل اصفحي عنى وانسيني »

وقد كان جديراً بماري ان تحتفظ بهذا الخطاب لوقت اللزوم ولـكنها لم تفعل بل دفعها التأثر والـكبرياء معا الى تمزيقه اربا ورميه في النار وجعلت تنظر اليـه وهو يلتهب عن آخره

وأحست حاجتها الى أن تذهب الى المسز جرندون في غرفتها وتنبئها بما في ذلك الخطاب فقـد عهدت فيها العطف والحنان ، ولـكن كبرياءها منعتها من ذلك

ثم أخذت تفـكر بألم في رحلة شهر العسل التي طالما حدثت عنها زميلاتها في المكتب ورفيقاتها من ساكنات البنسيون . وطبيعي ان أختها جوان يجب أن تعلم ذلك الانقلاب الذي حـدث في أمر زواجها وكذلك جيم زوج أختها يجب ان ينبأ به . ولـكنها عزمت في نفسها أن لا تدع احداً سواها يعلم بتلك الاهانة التى لحقت بها — حتى ولا المسز جرندون

ولو كانت ماري تحب خطيبها هذا كما توهمت أولا لـكان عسيراً عليها ان تصمد لهذه الصدمة ولـكنها وجدت نفسها لا تحبه ولم يبق الا انها اهينت اشد اهانة

وانتهى بها التفـكير الى ان عزمت القيام بالرحلة نفسها كما اتفقت عليها مع بول ستراكر بحيث تعتقد صديقاتها كلهن انها معه في رحلة شهر العسل وبحيث ترسل من المصايف المختلفة بطـاقات الى اولئك الصديقات . ولـكنها سألت نفسها اتوقعها باسم (ماري ستراكر) أم باسم ماري فقط ؟

ثم فكرت في يوم تعود فيه الى لندن وتقابلها صاحباتها فتفتضح خدعتها ويظهر انها لم تتزوج وانما قضت شـهر عسل بلا زوج . غير أنها ما لبثت أن نوت عدم العودة الى لندن وفي امكانها أن تجد لها عمـلا في باريس مثل كثيرات من أمثالهـا الفتيات الانجليزيات

وصلت ماري الى باريس متعبة تعسة وقابلتها اختها جوان في (محطة الشمال) فما رأتها حتى ولى عنهـا كل أسف وكدر ثم أخبرتها بما هنالك واخبرت جوان زوجها جيم وجعل الثلاثة يتباحثون فيما يجب عمله

وعندئذ ذكرت ماري لهما عزمها على القيام بنفس الرحلة التى كانت قد اتفقت مع بول ستراكر على القيام بها وقالت لهما :

— ان عنـدي نقوداً مدخرة تكفي لان أنفق على نفسي في رحلة شهر العسل التى أقوم بها وحدي لمدة اسبوعين . ويمكنني أيضاً أن أنفق على نفسي مدة اسبوعين بعد

ذلك في باريس . وفي خلال ذلك تبحث لى أنت ياجيم عن عمل في باريس والا فاني أقعد على باب السفارة البريطانية واصرخ واصخب

وضحكت وضحك معها جوان وجيم ثم قالت :

— والآن سأشرع في رحلة شهر العسل واذا لم يكن معى زوج فليس الذنب ذنبي . وثقا انني سأستمتع بهذه الرحلة للدرجة القصوى وهي كما تعلمان ثانية رحلة لي في الخارج . وسأذهب جنوبا وأزور الاماكن التى قرأت عنها وحلمت بها . اني لا أعرف الفرنسية ولاالايطالية ولكن مع هذا سأسافر وأمتع نفسي

وقد نجحت خطتها وجعلت تبعث ببعض البطاقات الى زميلاتها بالمكتب ورفيقاتها بالبنسيون من الاماكن المختلفة التى تزورها وتقول فيها مثلا : « اننا نقضي أسعد الاوقات » او تقول : « لو كنت معنا لاحببت هذا المكان » وتوقع بطاقاتها باسم (مارى) فقط

وفي اليوم الرابع وصلت الى « سانتا كاترينا » التى تعد من ابدع بقاع ايطاليا وكانت من ضمن الاماكن التى ذكرها بول ستراكر على أن يزورها معها في شهر العسل المزعوم . وقد شكرت له مارى في قلبها أنه دلها على هذه البقعة الجميلة . ففى ظهرها تلال منحدرة تغطيها الكروم واشجار البرتقال والليمون . وفي سفحها بيوت صغيرة تطيب بها الحياة . وهناك قصر قديم أو قصران وبرج عتيق أو اثنان . والالوان الزاهية ترى في كل مكان، في الطبيعة وفي ثياب الفتيات القرويات . ثم هناك الشاطىء ذو الرمل الابيض والبحر الازرق الصافي الزرقة

وقصدت ماري الى (فندق ايطاليا) الذى كان بول ستراكر قد اتفق معها على الاقامة به في شهر العسل . . . ولما لم تجد أن هناك داعياً لمواصلة الخدعة سجلت اسمها في دفتر الفندق على حقيقته وهو « ماري كاميرون »

واذا لم تكن سعيدة حقاً حين جلست الى المائدة بالفندق فانها كانت أقرب الى السعادة عند مغادرة لندن . وقد ارتاحت حين رأت أن كثيراً من السياح الجالسين الى الموائد هم من الانجليز والامريكيين ، وسرها اكثر من ذلك أن كثيرا منهم كانوا ينظرون اليها نظرة الاعجاب ، ودلها ذلك على انها جميلة وان فر منها خطيبها . .

ومن بين اولئك السياح الذين كانوا يتناولون عشاءهم شاب انجليزى كان جالساً وحده

وقد سمعته يتكلم بصوت هادىء خافت مع صاحب الفندق وتقابل بصرها وبصره مرة أو مرتين . وبعد ان كانت تفر من نظرات الشبان فيما مضى شعرت بسرور خفي اذ وجدت هذا الشاب الجميل يخالسها النظرات . وقد قدرت سنه بنحو ثلاثين سنة وسرها منه ابتسامته العذبة حين تحدث مع صاحب الفندق

ولما انتهت من تناول عشائها خرجت الى الشرفة وجعلت تنظر إلى حديقة الفندق الغناء وقد اضاءتها مصابيح الكهرباء ثم تنظر صوب البحر فترى القناديل المعلقة بقوارب الصيد التى تمخر عباب الخليج . وبينما هي مستغرقة في أفكارها سمعت واحداً يقترب منها فاستدارت ورأت ذلك الشاب الانجليزي الذي كان جالسا وحده الى مائدة وبدأ الحديث بقوله :

— معذرة ياسيدتي ويبدو لى ان هناك سوء تفاهم بيني وبين السنيور فارارو صاحب الفندق حول اسمك الكريم . ألست المدز بول ستراكر ؟

فاغمضت ماري عينيها لحظة من شدة الألم ولكنها تمالكت شعورها وقالت :

— بلى . اني أدعى كذلك . ولكن..

فانحنى الشاب انحناءة انجليزية صميمة وقال :

— وهذا ماقلته للسنيور فارارو . انى أدعى هارفي جرندون وقد علمت من عمتى التى تعرفينها حق المعرفة انك ستأتين مع زوجك الى هنا حوالي هذا الوقت ، وقد كلفتنى ان ازوركما وأقدم نفسي لكما وربما كان واجباً على انأقدم نفسي بواسطة السنيور فارارو ولكن الذى حدث هو ان عمتى ارسلت الي صورتك الفوتوغرافية ولذا عرفتك أول وهلة . . وارجو منك المعذرة يا سيدتى اذ كلمتك بهذه الصراحة

— كلا بالطبع . لا داعي للاعتذار بل انى مدينة لك بالشكر لزيارتك وقد اخبرتنى عمتك وأنا في لندن انك في ايطاليا ولكني لم أكن أعلم انك في سانتا كاترينا

— الحقيقة انمركزي في جنوا ولكن من السهل السفر من جنوا الىهنا بالسيارة وقد جئت الى هنا هذا المساء . ولكن أين زوجك يا مسز ستراكر ؟ لعله ليس مريضاً ؟

— مريض ؟.. كلا ... اني أظن أنه فى أحسن صحة .. ولكنه لم يمكنه الحضور معي الى سانتا كاترينا فقد عاقته عن ذلك أعمال عاجلة

— هذا مما يؤسف له . والآن لست ادرى أعندك متسع من الوقت كما عندي ؟ فاذا كان الامر كذلك فهل تسمحين بان اجلس معك قليلا ؟ أو لعلك تفضلين أن نتمشى قليلا في البلدة أو ان نركب سيارتي لرياضة قصيرة ؟

— أظن ان الاحسن ان نمكث هنا فانى انتظر القهوة وهم يقدمونهاعند طرف الشرفة حيث توجد تلك الاضواء القوية

— هذه فكرة حسنة فان عندي ما أقوله لك

وشربا معاً القهوة وبعض المشروبات ودخنا سجاير وجعلا يتحدثان وقد شعر كل منهما بميل الى صاحبه وثقة به . ثم مال جرندون قليلا الى الامام وقال بصوته الهادىء الحنون :

— معذرة لسؤالي عن زوجك مرة ثانية وارجو ان لا تتكدري مني فقد ادهشنى انى رأيت اسمك مسجلا في دفتر الفندق على أنه (ماري كاميرون) وليس (ماري ستراكر) ولولا انى رأيتك وعرفتك من صورتك لخاب أملى الليلة في لقائك حين سألت عن المسز ستراكر فقيل لى انها لم تأت بعد مع زوجها . فما هو السر في ذلك ؟

— انى . . انيٌ .. حقيقة قد سجلت اسمى في دفتر الفندق كما ذكرت . . . وقد اضطررت الى ذلك . . أجل انك اهل للثقة ما دمت ابن اخى المسز جرندون . ولكني أخشى أن تلومني أو تحتقرني اذا ذكرت لك الحقيقة . ولكن قبل انأشرح لك خافية الامر عدني بانك لن تخبر عمتك

— لا يمكنني أن أعد بشيء قبل أن أعرف كنهالمسألة . فان الذى يعد في الظلام قل أن يفي بوعده

— انك على حق في هذا .ولكن .. آه . ان ما سأقوله لكشيء شنيع خصوصا بعد ما اخبرتني به من أن صاحب الفندق ينتظر وصول المستر بول ستراكر وزوجته الليلة !

وما لبثت ماري حتى قصت عليه كل قصتها مع بول ستراكر . ولما انتهت منها قالت له :

— يجب أن اغادر الفندق في الحال قبل أن يأتي بول ستراكر وزوجته

— أظن أن هذا هو الاصوب وان كان لك الحق في البقاء هنا اذا شئت . ولكنك بالطبع لا تحبين ان ترى ذلك الوغد — معذرة اعني المستر ستراكر — بعدما حدث

ولكن في تلك اللحظة نظرت ماري فارتاعت إذ رأت خطيبها السابق يمشي في الشرفة وينظر حوله . حتى اذا رآها مشى قادماً اليها . فقالت ماري للمستر جرندون هامسة :

— اني اعتقد انه قادم نحونا . فاذا جاء ماذا اقول له ؟ خبرني

فأجابها هامساً :

— اذا كلمك فما عليك إلا أن تقولي له انك خارجة مع زوجك — اعنى نفسى — وانك ليس لديك وقت للتحدث معه

وجاء اليها بول ستراكر بالفعل فقدمته الى (زوجها المستر هارفي جرندون) ثم قالت له :

— ليس عندى وقت للتحدث معك ولو انني عرفت أنك ستقضي هنا شهر العسل مع عروسك لاخترت مكاناً آخر لاقضي فيه شهر العسل مع زوجي . والحقيقة انه كان جديراً بك ان تذهب الى فندق آخر ولكن مادمت قد حللت هنا فما علينا سوى الرحيل . . .

وقد قالت هذه الجملة الاخيرة بلهجة تدل على السخرية والاحتقار ولكن ستراكر كان جريئاً حقاً فلم يخجل من هذه الاهانة وانما قال :

— هذا موقف عجيب حقاً . وليس يحق لي أن انتقد احداً ولكني اقول ان هذا السيد اذا كان زوجك حقا فانه عجيب منك ان تكتبي اسمك في دفتر الفندق « ماري كاميرون » وليس « ماري جرندون » ثم انك لا تلبسين خاتم زواج . أو لعلكما قد نسيتما الخاتم ؟

وعندئذ مد جرندون يده ولطم ستراكر على وجهه لطمة شديدة وهو يقول له :

— هذه تحيتي بعد تحية زوجتي لك

ثم تأبط ذراع ماري وتركا الشرفة دون ان يحاول ستراكر رد تلك الاهانة . وقال جرندون لماري :

— ماذا تنوين الآن عمله يامس كاميرون ؟

— في البلدة فنادق اخرى غير هذا الفندق فاني لا ارضى قط ان اكون مع بول ستراكر تحت سقف واحد . وخصوصاً بعد أن ادعيت انك زوجي

ثم وقفت لحظة وهما يتريضان في ضوء القمر وقالت :

— انى في خجل من نفسي . ويخيل لي انك أيضاً في خجل مني

— انا ؟ هذا غير صحيح مطلقاً

— اذن . ارجو ان لا تخبر عمتك بما حصل

— ان الانسان حين يسمعك تتكلمين هذا الكلام يعتقد انك اتيت شيئاً اداً ، والحقيقة انك لاشية عليك وانما كنت ضحية لؤم وغدر من ذلك الشخص الذي فضل عليك زوجة اخرى لانه وجدها أغنى منك ولا ريب عندي في ذلك . والآن هل هناك ما يمنعك النزول بالفندق الذي نزلت انا به ؟ انى اعرف ان هناك غرفة لك

— لابأس

— يسرني ذلك . والآن أفشى لك سراً سيفرحك ولا شك . فانك ستقابلين بالفندق سيدة تحبك كثيراً وتحبينها كثيراً

— عمتك ؟ !

— أجل . فقد عرفت قبل أن تغادر لندن انك ستأتين الى سانتا كاترينا ولذا ارسلتني اليك لادعوك مع زوجك المزعوم ولكن عمتى ليست بالفندق هذه الساعة فهل ترين أن نتريض معا قليلا ؟

— يسرني ذلك

* * *

بعد ثلاثة أسابيع من ذلك جلست ماري لتكتب بطاقات الى المس مارتن صاحبة البنسيون في لندن وفيها تقول :

« انني وزوجى نقضي أسعد الاوقات في ايطاليا وسأعود لك الى لندن في زيارة قصيرة ثم نرجع الى هذه البلاد الجميلة — ماري جرندون »

ثم رفعت ماري رأسها وقالت لزوجها وهي تطلعه على البطاقة :

— ان هذا التوقيع سيربكها قليلا ولكنها سوف تتعود عليه . ولا شك انها خير واسطة لاذاعته

هلال يوليو الجديد

صدر أخيراً

السنوسي الكبير وهجومه على مصر

صفحة مجهولة من تاريخ الحرب العظمى

الاديبات الاوربيات ورحلاتهن الى الشرق

مقال للاستاذ حبيب جاماتي يتحدث فيه عن الاديبات الأوربيات اللواتي زرن الشرق وكتبن عنه

ما يجب توافره في المؤلفات الناجحة

رأيان للدكتور محمد حسين هيكل بك والاستاذ على عبد الرازق

خصومة قديمة بين الرجل والمرأة

بحث للاستاذ أمير بقطر . يحلل فيه هذه الخصومة ويبين اسبابها

بعض اعيان القرن الماضي

ترجمة حياة السيد عبد الله نديم . نقلا عن كتاب لم يطبع للمرحوم أحمد تيمور باشا

المناعة من الامراض

بحث طبي للدكتور عبد الواحد الوكيل يتحدث فيه عما اعدته الطبيعة في الجسم من وسائل الوقاية من الامراض

النزاع بين الفصحى والعامية

ترجمة بحث قدمه الاستاذ محمود تيمور في مؤتمر المستشرقين الثامن عشر الذى عقد بمدينة ليدن بهولندا سنة ١٩٣١

المقامات العباسية

المقامة السادسة من هذه المقامات للاستاذ سامى الجريديني

حواء بلا آدم

قصة مصرية . بقلم الاستاذ محمود طاهر لاشين

لا علاقة لحجم الدماغ بالذكاء والنبوغ

نظرية جديدة في تعليل العبقرية

مخاطر تهدد كرتنا الارضية

بحث فيما تتعرض له الكرة الارضية من مخاطر وماذا يكون من امرها اذا اصطدمت باحد الاجرام العلوية



«فتاو عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء»

في الطريق

أنا شاب في الخامسة عشرة من عمري أريد أن أشتري بسكليت ولكن مرتبي الشهري ثلاثون قرشاً. فكيف أحصل على ثمن البسكليت؟

محمد عبد الحميد راشد ـ طباخ

﴿ الفكاهة ﴾ البوليس في هذه الايام يقبض على راكبي هذه البيسكليتات فاحفظ نقودك الى أن تجمع مبلغاً طيباً تشتري به حللا وأطباقا وأدوات للاكل لتفتح مطعماً فنأكل عندك يا أسطى

فكاهة جديدة

نحن شابان نلنا البكالوريا ونريد أن نصدر فكاهة جديدة وأنت طاعن في السن وعرضة للسجن فاترك هذه الصناعة لنا، ماقولك؟

م . حا ـ ر . م

﴿ الفكاهة ﴾ أما كبر السن فلا بد لكما منه يوما ما، وعندها أضحك عليكما. وأما السجن فستعلمان لذته اذا دخلتما في هذا المجال وانتما جاهلان، وخير لكما أن تفتحا دكان لب وفشار

صورة

هل السيدة التى صورتها في صفحة ٤٤ من الفكاهة الماضية ووزنها مائة كيلو هي خطيبتك؟

القدس — الحاجه ام محمود

﴿ الفكاهة ﴾ قال الله ولا قالك، اني اذا لم يكن لي بد من الخطبة فانت خطيبتي يا عوراء يا قرعاء، ولن أتزوجك إلا لأضربك كل يوم علقة فتعالى يا حبيبتي لأجرب هذه العصا الجديدة على رأسك

الاصلاح الديني

في بلدتنا كثير من المتعلمين ورأيت أن اقترح عليهم تأليف جمعية للاصلاح الديني فاستنكروا هذه الفكرة. فما رأيكم في ذلك؟

نجع لبو — عبد الحفيظ احمد القللي

﴿ الفكاهة ﴾ الاصلاح الدينى معناه محو البدع ولايقدر على ذلك غير علماء الدين، وليس هذا في بلدتكم فلهم الحق في استنكار القيام بعمل لا يقدرون عليه

اتركها

أنا شاب كريم النفس أحب فتاة تحتقر مهنتي فهل أتركها وأحطم قلبي؟

م . ن القاضي

﴿ الفكاهة ﴾ لا تحب من لا يحبك والا وقعت في الذل من غير أن تظفر بالحياة، والا فان الفار يحب القط، والحمار يحب الرجل الذى يضع على ظهره حمل السباخ ويقول له: حا يا حمار

ضعف الذاكرة

أنا شاب أعمل فى محل تجارة وذاكرتى ضعيفة الى حد انني أنسى أثمان البضائع. فماذا اعمل؟

م . ع . ف

﴿ الفكاهة ﴾ ضعف الذاكرة من ضعف الدماغ، وضعف الدماغ من ضعف الاعصاب، فعالج أعصابك واكتب قائمة باسماء البضائع واثمانها ولا تجمع بين ضعف الذاكرة وضعف الرأي، افهمت! اماقول لك بلاش سهر ولعب؟

الذقون

قالت القدماء: خير الذقون قبضة تكون، والاطباء الآن يقولون: ان اللحية ملجأ الميكروبات، وانت لا على قول القدماء ولا على قول العصريين، فانت تهمل لحيتك لكثرة شواغلك كما يظهر من صورك المتعددة، فلم لا تحلقها دائما؟

حلب — خيرت

﴿ الفكاهة ﴾ لا شك في أنك تعرفني، فلا تضحك على ذقني، عيب على ذقنك

الخطاطون

هل صحيح ان شخصا كتب سورة الفاتحة على حبة ارز؟ (...)

﴿ الفكاهة ﴾ اسمك غير ظاهر في خطابك، أما حبة الارز فقد كتب عليها الفاتحة خطاط سورى نسيت اسمه وكانت معروضة في المعرض الزراعي المصرى الاخير. ولو أتيح لك ان تأكل طبق أرز يفلفله لك ذلك الخطاط لأصبحت من حفاظ القرآن الكريم

حرية المرأة

لي أخت أصغر مني سناً، تريد ان تكون من فتيات العصر وتضع على وجهها المساحيق ونحن في بلد ينتقد اهله ذلك، ولا ينتقدونها وحدها بل يلومونني أنا معها. فماذا أصنع؟

ف . فتوح

﴿ الفكاهة ﴾ أليس لكما ولي امر يقول لها عيب يا عروسه؟ وان لم يكن

عيناً، اما يقول لها ان هـذا يذهب جمالها في وقت قصير ؟

فتاة العصر

أنا فتاة في الثامنة عشرة من عمري أحب فتى يحبني ولكنى لاحظت اخيراً أنه منصرف عني، فهل اعاتبه أم اتركه ؟

م. ا

﴿ الفكاهة ﴾ اتركيه يا ادلعـدي واحرصي على سمعتك ولا تجري وراء غيره وإلا فو الله العظيم ما انت متزوجة أبداً، يابنات مش كده

الحروف الانجليزية

أنا شاب مهنق تحتاج الى أن اعرف الحروف الانجليزية . فكيف أتعلمها ؟

ابو المحاسن

﴿ الفكاهة ﴾ أي تلميذ صغير يعلمك هذه الحروف في يوم واحـد، أما اللغة الانجليزية فلا بد لها من معلم

والدتها

فتى يحب فتاة ووالدتها تمنع زواجهما فما العمل ؟

ع . م . ن

﴿ الفكاهة ﴾ ابعث لي والدتها لاسألها واخبرك، يابني أنا مش نبي، دنا بحب زى حالاتك

عقلاء

احببت فتاة وتزوجتها على ان أدخل بها بعد اتمام الدراسة، ثم علمت ان أباها خادم في مشرب قهوة فاردت طلاقها فابى أهلي وقالوا انها فقيرة نقـدر عليها، فما العمل ؟

ا . ح . علي

﴿ الفكاهة ﴾ أهلك ناس عقـلاء، فطاوعهم، لان الفقر غير عيب، وجميلة الوجه تستطيع أن تكون جميلة الاخلاق،

خلاص، مفيش كلام تاني

مثل مشهور

من الذى قال : « ماحد يجي من الغرب يسر القلب » وما معنى ذلك ؟

عبد النعيم حسن سليمان

﴿ الفكاهة ﴾ كلنا نقول هـذا، والبراهين كثيرة، والذي لا يرى من الغربال يكون أعمى، أما ترى هؤلاء الاجانب وامتيازاتهم ؟ فتح عينك شويه يا بنى

الفكاهة في الخارج



كارنيرا العملاق الملاكم يعود الى منزله (عن افريبودى)

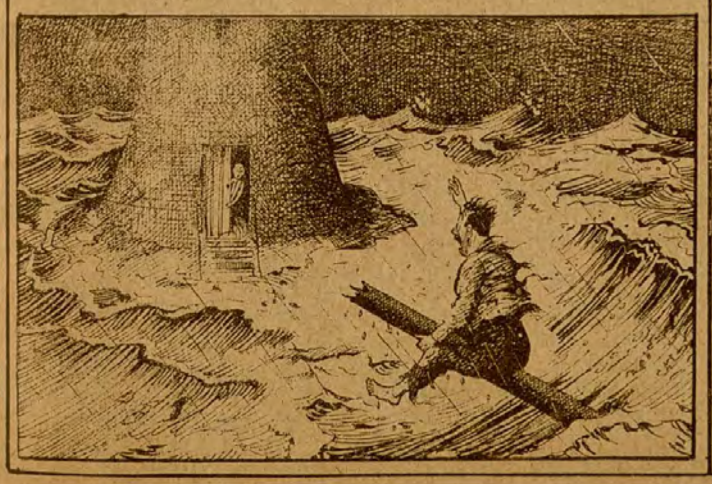


الزوج - خليني انا انزل اول لان رجال المطافئ، من غير شك يرجعوا علشان ينزلوكي (عن لندن اوبنيون)



غاوى الشطرنج يغتسل في الحمام (عن مجلة براجرتا جبلاط - يبراج)

الى اليسار :
زوجة حارس المنارة (للغريق) - ما اقدرش اسمح لك بالدخول الا لما يجي جوزى . لانه غيور جدا
(عن هيومرست)



أسـير المتمهدى

من بين سلسلة الروايات التاريخية التي صنفها المرحوم جرجي زيدان ، رواية « أسير المتمهدى » التي ضمنها حوادث النصف الأخير من القرن التاسع عشر في مصر والسودان ، من أول نشأة عرابي الى الاحتلال الانجليزي ، وسرد فيها في قالب قصصي حوادث الثورة المهدية من أول ظهور المهدي الى سقوط الخرطوم ، وشرح عادات أهل مصر والشام والسودان في ذلك العصر الحافل بالحوادث الجسام . وقد رأينا أن ننشر هذه القصة الممتعة تباعا . ونبدأ اليوم بنشر الفصول الأولى منها

الفصل الاول

القاهرة

القاهرة عاصمة الديار المصرية بناها الخلفاء الفاطميون في منتصف القرن الرابع للهجرة في مكان أناخوا فيه جمالهم يوم جاءوا لافتتاح الفسطاط عاصمة القطر اذ ذاك ، وفي ذلك المكان الآن حي الجمالية والجامع الازهر وما جاورهما . وما زالت القاهرة منذ بنيت تتسع عماراتها ولا سيما منذ حكمت العائلة المحمدية العلوية وعلى نوع خاص في عهد الخديوي اسماعيل باشا لأنه كان مغرما بفتح الشوارع وتنظيم المدينة وتزيينها . فكثرت الشوارع الحديثة وانشئت المنازل والقصور خارج المدينة الاصلية فكان لنا بذلك أحياء الاسماعيلية والفجالة وشوارع الدواوين والعباسية وشبرا وغيرها . وجميع هذه الشوارع متسعة تحف بهـا الاشجار من الجانبين وقـد أنار الخديو المشار اليه المدينة بالغاز فاصبح ليلها كنهارها وازدادت بهجة ورونقا واستأنس النـاس بالانوار واتساع الشوارع وزخرفة الحدائق والمنازل والقصور فاحبوا الطواف في المدينة في ليالي الصيف فكثرت بسبب ذلك الاماكن العمومية ولا سيما حول حديقة الازبكية التى أصبحت الآن في منتصف المدينة بعد أن كانت خارجها لتكاثر العمارة هناك . وقد بنى الخديوي اسماعيل حول الحديقة سوراً محاطا بشبك الحديد تحدق به هالة من أنوار الغاز ورتب لها الموسيقى العسكرية تعزف كل مساء بالقرب من بحيرتها المستديرة

فاذا دخلت الحديقة في المسـاء وأتيت الدكة المستديرة المزينـة بالانوار الغازية حيث تعزف الموسيقى رأيت الناس محدقين بها أفواجا على اختلاف أجناسهم ونزعاتهم ومراتبهم ولغاتهم وألوانهم من القوقاسي الابيض الناصع الى الزنجي الاسود الحالك وترى في اختلاف لباسهم من العمامة العربية والطربوش العثماني والقاووق الفـارسي والبرنيطة الافرنجية والخمار المغربي والحبرة المصرية والازار والبنطلون والقفطان والسراويل وغير ذلك . وقس عليه سائر ما يخطر لك من امتزاج الانواع والاشكال ممـا لا يتفق وجوده في غير مصر من الامصار

أما المدينة الاصلية فلا يزال معظم أسواقها على النمط القديم من الضيق والاعوجاج وأما حاراتها فلم تنجع فيها وسائل التنظيف مع ما أراده الخديوى من الترتيب وما تحداه من التنظيم فهي لا تزال ضيقة الطرق معوجة الدروب وكأن الاقدمين أرادوا بتضييق الطرق استجلاب البرودة بحجب أشعـة الشمس عنها واما الخديوي فعوض عن ذلك في الشوارع الحديثـة بغرس الاشجار التى تظلل الطرق وترطب الهواء بما يتصاعد عنها وعن الطرق المرشوشة بالماء من البخار

الفصل الثانى

شفيق

ففى سنة ١٨٧٨ كان في شارع العباسية بالقاهرة منزل مبني على النمط الحديث كسائر المنازل الحديثة هناك ومن أقلها بهجة وكبراً تحدق به حديقة صغيرة بسيطة والمنزل مشرف على الشارع العمومي المظلل بأشجار اللبخ المغروسة على جانبيه كسائر الشوارع الحديثة

والبيت مؤلف من غرف قليـلة مفروشة بالاثاث البسيط غير الثمين ولكنه في غاية النظافة والترتيب وفي جملة هـذه الغرف غرفة أثمن ما فيها خزانتان مملوءتان كتباً في لغات مختلفة وفي احد اركانها طاولة عليها بعض الكتب وبجانبها رجل بين الاربعين والخمسين من العمر عليه لبـاس افرنجى وليس على رأسه شيء على انه لم يكن افرنجي النزعة . وكان جالساً على كرسي مسنداً يده الواحـدة الى الطاولة وفي يده الاخرى كتاب يطالع فيه وليس في الغرفة غـيره والباب مغلق عليه

وكان قمحى اللون أسود الشعر واسع الجبهة حليق اللحية في شعره شيب وفي وجهه تجعد وفي عينيه ذكاء وفي أسرته عبوس كانه ناقم على الدهر الذي قضى عليه بالاكتفاء من الدنيا بولد ذكر انفق كل حياته في تربيته وتثقيفه ، فضلا عن انه ما انفك منذ سنين كاسف البال مرتبك الافكار منقبض النفس كانه أصيب بنكبة من نكبات الزمان . ولم يكن أحد يعلم سبب ذلك الارتباك حتى ولا

امرأته مع انها حاولت استطلاع ذلك مراراً وكان ينكر عليها تارة ويعدها أخرى

فمر عليها منذ تزوجها نحو العشرين سنة وهي حائرة في أمره ولا يهدأ لها بال إلا باستطلاع سبب ذلك الانقباض

ومما زاد اضطرابها وأوجب اندهاشها صندوق صغير ما برحت منذ عرفت زوجها تراه مقفلا وقد تقدمت الى رجلها مراراً أن يطلعها على مافيه عبثاً وانما كان يقول لها سيأتي يوم تعرفين فيه سر جميع هذه الغرائب وتعذرينني على كتمانها عنك ولم يكن هذا الكلام إلا ليزيد تشوقها إلى الاطلاع

ولكثرة ما ألحت عليه وعدها أنه يطلعها على مافي الصندوق بشرط أن يكون ذلك مكتوماً عن كل فرد سواهما وأنه لايطلعها على شيء فوق ذلك قط ولا يفوه بكلمة واحدة . فقبلت ولم تعلم ان اطلاعها على مافي الصندوق بغير أن تعلم أسبابه وتفاصيله لما يزيد قلقها واضطرابها

وكان ذلك اليوم يوم الموعد على أن يكون فتح الصندوق في منتصف الليل بعد أن ينام أهل البيت جميعاً . وكان ذلك الرجل في تلك الساعة جالساً يفكر في حكاية الصندوق وقلبه يرتجف كلما تصور انه فتحه فاخذ يتلاهى بمطالعة بعض الكتب والجرائد التي كانت أمامه على الطاولة

فلما كان الغروب انتبه بغتة كمن هب من رقاد فنظر الى الساعة فاذا الوقت قد فات فغمز جرساً أمامه لخضر خادم أسمر اللون عليه الجلابية والعمامة فقال له « ألم يحضر شفيق بعد ؟ » قال « كلا ياسيدى لم أره هذا المساء » فاضطرب الرجل وسكت هنيهة ثم قال للخادم « اذهب يا أحمد ادع لي الست » قال حاضر . فمضى وبعد يسير جاءت الست (امرأته) وكانت أصغر منه سناً أما وجهها فكان أكثر طلاقة ولباسها على الزي التركي وفي يدها مجلة المقتطف العلمية كانت تطالع فيها تلهي بها نفسها عن التشوق في انتظار فتح الصندوق

فلما دعيت الى زوجها جاءت مسرعة والمجلة بيدها فقابلها قائلا « ألم يأت شفيق بعد ياسعدى » فاجابته بلهفة « ألعله ليس عندك فاني لم أره هذا المساء وقد كنت أظنه جاء ودخل حجرتك يطالع الجرائد أو يقرأ شيئاً آخر .... ياويلاه أين ذهب الغلام الليلة فانه لم يسبق له تأخير مثل هذا قط كم هي الساعة الآن .. » وأخذت تدق يداً بيد . فقال « هي الساعة السابعة بعد الظهر » قالت « وميعاد حضوره الساعة الخامسة ونصف أي بعد اقفال المدرسة التجهيزية بساعة واحدة فما سبب التاخير ؟ »

فلما عاين زوجها اضطرابها ندم على ما أظهره من القلق لديها فاراد تطييب قلبها فقال « لا بأس عليه من التأخير فان المدينة في أمن والناس يسيرون ليلهم كنهارهم والشوارع آهلة الى مابعد نصف الليل لايعتدى أحد على أحد فلعل شفيقاً كان في رفقة من التلامذة فمروا بحديقة الازبكية ليسمعوا انغام الموسيقى العسكرية أو انهم دعوا الى منزل أحدهم فلا يضطرب بالك » قال ذلك وقلبه قلق على الغلام وانما أراد تسكين رعب الوالدة فقالت سعدى « لاتعتمد على الظنون ياابراهيم فان الغلام قد تأخر ولا يخفى عليك أنه وحيدنا وكل الآمال معلقة به إذ قد قدر أن لايكون لنا غلام سواه أفيليق بنا أن نهمل أمره؟ »

فأجابها بصوت منخفض قائلا « لاخوف على الغلام باذن الله وأؤكد لك بأنك سترينه أمامك بعد برهة وها أنا قد أحضرت له عدة جرائد أفرنجية ومقالات علمية ليطالعها لأن درس المدرسة يدوخ الدماغ »

فقالت سعدى « وأنا أيضاً قد عولت ان أطلعه على مقالة في هذه المجلة شاقني معناها لانها تبحث عن مآثر العرب في الاندلس ولكنني أصبحت قلقة لتأخره » . فقال لها « لا تجزعى إنه في حراسة الله »

فسكتت سعدى مراعاة لقول زوجها واحتراماً لرأيه وعادت الى حجرتها واسندت نفسها الى نافذة مشرفة على الشارع ولبثت تنتظر مجيء ولدها وهي على مثل الجمر وقد نسيت اشتياقها الى استطلاع ما في الصندوق أما الرجل فلم يعد يستطيع صبراً فاخذ يقلب كتاباً أمامه ليشغل نفسه به ريثما يأتي ابنه وقد أظلمت الدنيا في عينيه لان شفيقاً لم يتأخر عمره الى مثل تلك الساعة فدقت الساعة ثماني دقات فازدادت دقات قلبه وأمر بالخادم لخضر فقال له « أتعرف بيت عزيز افندي صديق شفيق » . قال « نعم يا سيدى هو ذلك البناء الكبير في شارع عابدين » فقال « سر حالا وابحث عن شفيق هناك فاذا وجدته قل له إن والديك ينتظرانك للعشاء وأت به معك » . قال « حاضر » ومضى ولم يكد يخرج حتى عادت سعدى الى غرفة زوجها تسأله عن شفيق فاخبرها بما فعل ثم عادت الى غرفتها ولبث الاثنان ينتظران عود الخادم حتى عاد وليس معه أحد

فبادره ابرهيم بالسؤال عن شفيق فقال « قد ذهبت الى بيت عزيز افندي فاذا به لم يجيء الى البيت حتى الآن الا انهم ليسوا قلقين لذلك لأنها ليست أول ليلة باتها خارجاً » . فقال « هل أنت متحقق ذلك » قال « نعم يا سيدي وأنا اعلم أن سيدي شفيقاً لا يألف الجلوس في القهوات ولذلك لم أفتش عنه هناك » . فبهت ابراهيم وهو في غاية الاضطراب ولكنه كظم ما به خوفاً على امرأته من سلطان العواطف لانها كانت شديدة الميل لولدها ولم يكن أبوه أقل تعلقاً به منها الا ان الرجل أقوى على احتمال الاهوال من النساء

وفيما هو واقف يخاطب الخادم جاءت امرأته مسرعة ولما لم ترى شفيقاً صاحت « أين شفيق يا احمد » قال « ياسيدتي لم اجده في بيت عزيز وقد سألت الخدم عنه فقالوا إنه لم يجيء » ثم بادرها زوجها قائلا « لايلبث

ن يأتي لا يضطرب قلبك يا سعدى وسنصبر قليلا فان لم يجيء اذهب أنا للتفتيش »

فضربت سعدى كفا بكف ووقفت صامتة وقد ملأت الدموع عينيها وأحبت التجلد فلم تستطع فنظرت الى زوجها فاذا هو غارق في بحار الهواجس ثم التفتت فاذا هي تنظر اليه فتبسم محاولا اخفاء عواطفه وقال « سامح الله شفيقاً أظنه في النزهة لا يبالى بقلب الوالدين ولقد صدق من قال « قلبي على ولدي انفطر وقلب ولدي على الحجر » ومتى جاء لا بد لي من أن أعنفه لكيلا يعود ثانية الى مثل هذا »

الفصل الثالث

التفتيش عن شفيق

أما سعدى فلم تعد تستطيع الجلوس فذهبت الى النافذة وأطلت الى الشارع المضيء بالغاز وعلى جانبيه الاشجار . وما زالا كذلك حتى دقت الساعة التاسعة فهب الرجل ولبس طربوشه ثم قال لامرأته « ها انى ذاهب للتفتيش عن شفيق ولا أغيب اكثر من ساعة وارجع به ان شاء الله » ثم اخذ عصاه بيده وغادر امرأته على مثل جمر الغضا . أما هي فبقيت مطلة من النافذة لا تحول نظرها عن الشارع لحظة حتى دقت الساعة العاشرة ولما لم يرجع احد زاد خفقان قلبها واخذت ركبتاها ترتجفان وهي الى تلك الساعة لم تذق طعاما وكانت تفكر تارة بولدها وطوراً بزوجها وآونة بذلك الصندوق حتى دقت الساعة الحادية عشرة فاظلمت الدنيا في عينيها فجلست الى الطاولة مسندة رأسها بيدها على تلك الطاولة واخذت تندب سوء حظها

وفيما هي في ذلك سمعت طارقا يطرق باب الحجرة طرقا خفيفا فهمت الى الباب بعد ان مسحت دموعها فاذا بالخادم فسألته عن امره فقال « ياسيدتي اذا اذنت لي اسير وآتيك بسيدى شفيق » فأجفلت قائلة « وهل تعلم مكانه؟ » قال « نعم لانى اذكر قولا قاله مرة لعزيز افندي فترجح لدي معرفة مكانه الآن » فقالت بلهفة « واين تظن مكانه؟ » قال « اظنه ذهب مع صديقه عزيز ... (وحرق اسنانه) الى احتفال فتح الخليج لانى سمعت عزيزاً منذ بضعة ايام يحبب اليه الذهاب الى هناك لمشاهدة الانوار واستماع الانغام ورأيت سيدى يتمنع قائلا انه لا يعتد بهذه المناظر وان المطالعة اشهى لديه من كل الاحتفالات وحضرتك تعرفين دهاء هذا الشاب وسلامة نية سيدى شفيق واخلاصه لاصدقائه »

فقالت سعدى وقد لاحت على وجهها امارات البشر « وما الذي خافه من ذهابه الى ذلك الاحتفال فكيف انه لم يخبرنا ولا اظن والده كان يمنعه من ذلك » فقال احمد « لا يا سيدتي بل كان يمنعه لان هذا الاحتفال وامثاله ليس هنا لمجرد الاحتفال المقصود وانما يحدث فيه احيانا امور مغايرة للآداب لا يرضاها سيدي الكبير ولذلك قلت انه كان يمنعه من الذهاب »

قالت سعدى « كيف كان الحال فان المراد أن تأتى بشفيق » ثم تنهدت وقالت له « سر وفق الله مسعاك »

وكان احمد هذا في الاصل من أنفار الجهادية وقد تقلب مع الدهر وعرف دخائل الناس وكان يظن في عزيز صديق شفيق سوءاً ولا يحب صداقته لسيده ولكنه لم يكن له ان يشير عليه في ذلك فكان رصدا وعينا عليهما لأنه كان يحب سيده وابن سيده محبة عظيمة وكان هماما غيورا . فلما اذنت له سيدته بالذهاب خرج قاصدا فم الخليج ومكثت سعدى في البيت وهي بين وجل وريب حتى كاد يغمى عليها فنادت جارتها للاستئناس بها واخبرتها بغياب شفيق فشاركتها باللهف وأتتها ببعض المنعشات ولبثت تنتظر باب الله والفتح

الفصل الرابع

شفيق وعزيز

اما شفيق فكان شابا في التاسعة عشرة من العمر طويل القامة معتدلها قمحى اللون ذا عينين سوداوين تحت حاجبين متصلين صغير الفم واسع الجبهة اسود الشعر خفيف العارضين وكان قد ربى في بيت ابيه تربية حسنة جدا فشب كريم العنصر طيب السريرة لا يعرف ابواب المكر ولا اساليب الناس في الخداع وكان مع ذلك ذكيا نبيها حاذقا فأدخله والده المدرسة التجهيزية الاميرية ليتم درسه على نفقة الحكومة لانه لم يكن في سعة كبيرة من العيش على نية أن يعلمه مهنة الطب أو المحاماة لما رأى فيه من الذكاء

وكان لباسه في غاية البساطة وعلى الزى المعتاد من السترة والبنطلون والطربوش العزيزي وكان في وجهه على صغر سنه مهابة كبار الرجال قلما يتجرأ أصدقاؤه على ممازحته ولوكانوا اكبر منه سنا فكان لذلك كثير الهيبة لدى كل معارفه يخاطب كلا حسب مقامه وعلى مقتضى المقام وقلما كنت تراه في مجلس اولاد او معرض لهو ولذلك كان أساتذة المدرسة وتلامذتها يحبونه كثيراً وكان لفرط ذكائه لا يعاني تعباً في الدرس ولم يكن ابناء صفه يطالعون دروسهم الا اذا جاء شفيق فيشرح لهم الدرس كأنهم تلامذة وهو استاذهم

ولم يكن احد منهم يحسده لكثرة ما كانوا يحبونه إلا عزيزاً فانه كان رفيقاً له في الدروس وكان كلاهما في السنة الاخيرة من سنى المدرسة

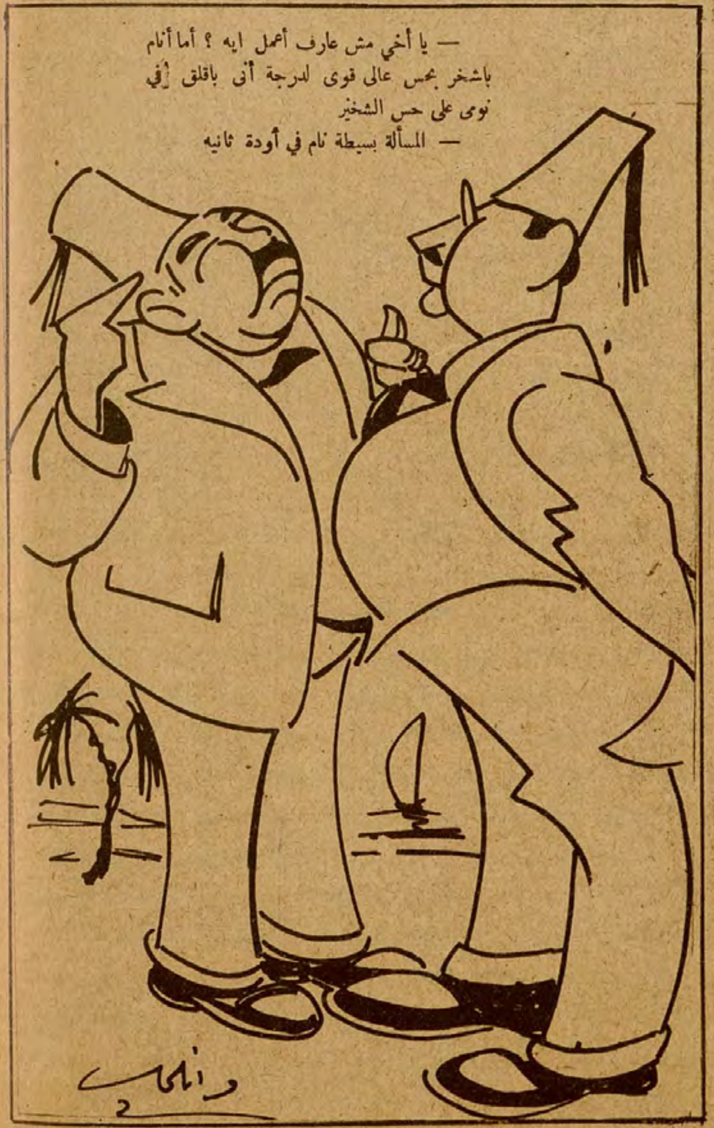
أماعزيز فكان مضاداً لشفيق في اخلاقه ويحسده لما رأى من منزلته الرفيعة لدى كل من يعرفه وكان على جانب عظيم من الثروة التى اتصلت اليه بالارث من والده

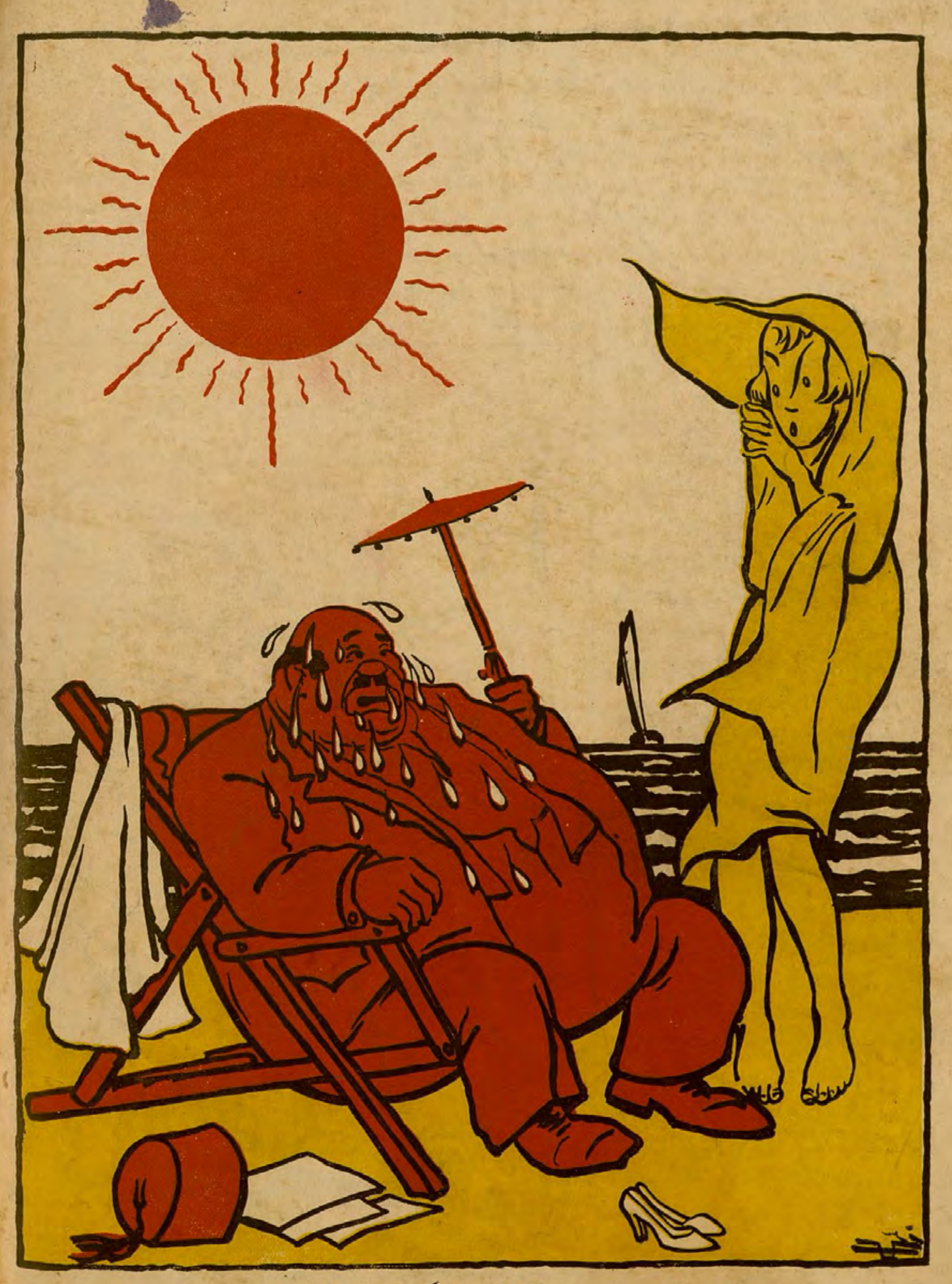
وكان قصير القامة كبير الانف شديد سمرة البشرة محباً للتفرنج فلا يخرج الابالنظارات المسترسل خيطها من جانب عينيه على صدره على غير قصر في نظره وكان يلبس طربوشه مائلا فوق حاجبيه تيهاً وعجباً وحول عنقه قبة (ياقة) تزاحم أحناكه فلم يكن يستطيع ادارة رأسه ذات اليمين او ذات اليسار إلا بصعوبة واذا وقف وقف منتصباً وان شئت قل متطاولا في يده اليمنى عصاً غليظة معكوفة الرأس وفي اليسرى سلسلة ساعته الذهبية الغليظة يلاعب أصابعه بها وفي فمه السيكارة الافرنجية الضخمة . ومن شر أخلاقه الادعاء والحسد والرياء وحب الرفعة عن غير استحقاق

ولم يكن شفيق يود مرافقته لانه يكره كل ما تقدم من أخلاقه وانما جمعته به جامعة المدرسة وكان عزيز يعرف حقيقة أطوار صديقه فكان يتظاهر أمامه بما يرضيه استبقاء لصداقته لانه كان يحتاج اليه باشياء كثيرة أخصها مراجعة الدرس معاً ولا يخفى أيضاً ان الغنى والترف يكسبان المرء مظهراً يقربه من رضى الجمهور

وكان من عادة الخديوي اسماعيل باشا أن يختار أنجب تلامذة هذه المدرسة فيبعثها الى أوربا لدرس الطب والحقوق أوما شاكل وكان جميع تلامذة تلك السنة يتوقعون ذلك الفخر لشفيق لامتيازه عنهم في كل شيء كما تقدم . اما عزيز فكان كلما تصور ذلك يكاد يتميز غيظا ليس رغبة في العلم وانما حباً للفخر يصعب عليه ان يكون غنيا ويكون شفيق ارقى منزلة منه في عيون الناس وكان لاينفك باحثا عن وسيلة تمكنه من حط شفيق في عيون الاساتذة أدبا وعلما وما زال حتى كانت اواخر السنة المدرسية والتلامذة يهتمون بمراجعة الدروس فلاح له ان يسعى الى الهاء شفيق عن دروسه وايقاعه بما يعاب به واتفق احتفال فتح الخليج في تلك الاثناء فاخذ قبل يوم الاحتفال ببضعة ايام يحسن له حضوره وربما كان له بذلك غرض آخر . ولعلمه أنه يريد استئذان أبيه في الأمر قال له دع هذا الي فاني أبعث لجناب والدك خبراً مع المجري يوم عزمنا على المسير . وكان في نيته ان يهيج غضب والده عليه ايضا فعند انقضاء وقت المدرسة في ذلك اليوم ألح عزيز على شفيق ان يسير معه للتنزه في الجزيرة حتى يمسي المساء فيأتيا الى مكان الاحتفال عند فم الخليج فاعتذر بأنه لا بد له من استئذان والده فاكد له أنه سيبعث خادمه ليخبر والده ووالدته لئلا يقلقا لغيابه وكانت عربة عزيز تنتظرهما عند باب المدرسة وأمامهما المجري بلباسه القصبي فركبا وسارا

يتبع





— بقى برده تشيل الشمسية من على الارض وانا كنت مغطية بها الجزمة من الشمس ؟ !